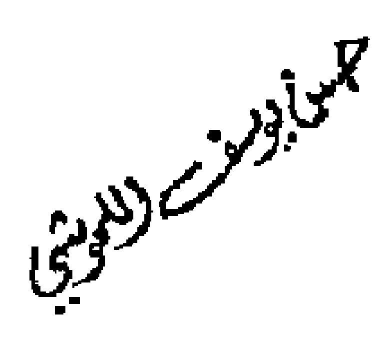
الامام القائد

في مواجهة الصهيونية

حسن أبو يوسف الموسوي

الامام القائد
في مواجهة الصهيونية

مقتطفات من أحاديث ونداءات الامام الخميني، بشأن فلسطين السليبة والصهيونية الغاصبة، والتي جاءت على مدى عشرين عاماً.



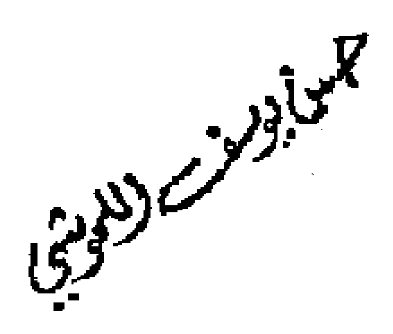
اسم الكتاب: الامام القائد في مواجهة الصهيونية
اصدار: وزارة الارشاد الاسلامي
بمناسبة: الذكرى الرابعة ليوم القدس العالمي
الطبعة الاولى: ١٤٠٣ هـ . طهران

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

سُبحانَ الذي أَسرىٰ بعبدهِ ليلاً..
مِن المسجدِ الحرامِ اِلىٰ المسجدِ الأَقصىٰ..
الّذي بارَكْنا حَوْلَهُ..
لِنُرِيَهُ من آياتِنا..
اِنّهُ هُوَ السَّميعُ البصيرُ.

الاسراء: ١

المقدمـــة



«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ»

خمس وثلاثون عاماً تمضي على الاحتلال الصهيوني الغاشم للاراضي المقدسة في فلسطين.. سنوات طويلة من الكبت والقهر والحرمان.. من الذل والعبودية والآسر.. من الخيانة والغدر..

هكذا مضت السنوات العجاف على القضية الفلسطينية، و(يوسف الصدّيق) ينتقل من سجن الى منفىٰ، ومن منفىٰ الى آخر، وهوينادي ملء فيه: «يا للمسلمين، انقذوا فلسطين المظلومة من مخالب الصهاينة»، ولازال ينادي حتى اليوم، ويرفع صوته بانقاذ فلسطين من مخالب الصهاينة والخونة.

فلو كانت فلسطين في الماضي تئنُّ من أقدام الاسرائيليين المجرمين، فإنها اليوم تصرخ في وجه أُولئك الذين يطالبونها ــ دون حياء ــ ان تسكت امام الاغتصاب والاحتلال، بل وان تضحك في وجوه السفاكين، الذين قتلوا ابناءها، وشردوا نساءها واطفالها، ودمروا بيوتها ومساكنها!!.. نعم انها تئنُّ اليوم من هؤلاء وأُولئك معاً.

ايه فلسطين الجريحة: لا تسمحي للملوك الخونة وأذيالهم، الذين يدّعون الانتساب اليك، من بيعك بثمنٍ بخسٍ، دراهم معدودة، على ظالميك وجائريك.

أيا فلسطين المظلومة: لازال كثير من ابنائك الاوفياء، يعدّون العدّة لمقاتلة اعدائك، تحت ظل الاسلام العزيز، دون مهادنة ولامصالحة، فاستقبليهم وتقبليهم وقري عينك بهم، فانهم قادمون لامحالة، وسوف يحطمون القيود والاغلال من يديك

ورجليك، و ينقذون قدسك المبارك، و يطهرونه من دنس الارجاس إن شاء الله.

خمس و ثلاثون عاماً تمضي على وعد بلفور المشؤوم، ومعاهدة سايكس بيكو الغادرة، ويكتفي الحكام العرب بإلقاء الخطب النارية! واجراء المقابلات الصحفية الحارة، دون القيام بعمل مثمر تجاه فلسطين، اللّهم إلاّ بعض الفئات المخلصة، من المؤمنين الذين كانوا ولازالوا يجاهدون ويقاتلون الاعداء تحت أسنّة السيوف، وفي مواجهة فوهات البنادق والرشاشات والمدافع، إلاّ انهم قليل من كثير، وهناك صعوبات ومصائب كثيرة تواجههم في هذا السبيل، فالاسلحة لايتمكنون من تحصيلها بسهولة، والحكام المسلمون! لايرتضون بالنضال، و وسائل الاعلام العالمية لا تذيع أنباءهم، وفوق هذا، فانهم في معزل عن القيادة المخلصة، فان قاموا بمظاهرة فليست إلاّ من وحي الوجدان، ولو قاوموا الاسلحة الفتّاكة بصدورهم فليست الاّ من نداء الايمان، ذلك لانهم فتية آمنوا بربهم ولم يضلّهم (السامري).

خمس و ثلاثون عاماً ووسائل الاعلام (من الصحف والمجلات والاذاعات) العربية، تحكي قصة الاحتلال بكلمات موزونة مصقولة، واساليب منمقة مصفوفة، دون أن تضع النقاط على الحروف، دون ان توضح سبل القضاء على الاحتلال وانقاذ فلسطين من العذاب، ذلك لان الرؤساء وكبار القوم! أرادوها وسيلة لِلهوهم، أو للابقاء على سلطاتهم، فنهم من جعلها مورد رزقه، ومنهم من تشدق بها ليعلو شأنه، ومنهم من جعلها ساتراً كي لايكشف الشعب عن فضائحه وسوآته، ومنهم من وضع قضيتها على مأدبة الاجتماعات والمؤتمرات لينحرها نحراً في خفاء، و يعلن ان القضية الاولى هي الثورة الاسلامية في ايران، وأما قضية فلسطين فسوف تحلها المشاريع العربية الامريكية!، وليست فلسطين بالمعضلة، فانّ ابواب الصلح مفتوحة أمام اسرائيل، ولنتقدم بمد يد الاخاء! اليها، واحداً تلو الآخر، ونبدأ الصراع مع النظام الاسلامي الحاكم في ايران!!.

و بهذه الصورة المخزية ضربوا القضية الفلسطينية عرض الحائط، وهم يتقدمون في خطى متواضعة نحو القاتل الصهيوني ليقولوا: وداعاً للماضي وسلاماً للحاضر.

وأمّا امام المسلمين، الخميني العظيم، الذي كان قد فهم أساليب النفاق

في احاديث المتلاعبين بالقضية الفلسطينية، صرخ في وجههم قائلاً:

«إلى متى تظل أرض فلسطين المقدسة ولبنان، والمسلمون المظلومون فيها، تحت سلطة المجرمين وأنتم تتفرجون، و بعض حكامكم الخونة يصب الزيت على النار؟!.

الى متى يشهد، مايقارب المليار من مسلمي العالم، ومائة مليون من العرب تقريباً، تلك الغارة من قراصنة الشرق والغرب وعملائهم، وظلمهم وسفكهم للدماء، دون أي وجه انساني؟!...

الى متى نشهد تجاهل (الحكام) وتغافلهم، وتضييعهم للوقت في المناورات السياسية، ومواجهة القوى العظمى بالمهادنة والمصالحة، والكف عن اسرائيل، لكي تستمر في جرائمها وسفكها للدماء، كل ذلك بدلاً من مواجهة اعداء الاسلام وانقاذ القدس، عن طريق السلاح والقوى العسكرية والالٰهية؟!.

الايعلم رؤساء القوم ولم يروا، ان الحوار السياسي مع الجبابرة ومجرمي التاريخ، لن ينقذ القدس ولافلسطين ولالبنان، بل يضفي على جرائمهم، جرائم أخرىٰ؟!».

نعم.. أرادها الامام حرباً شعواء لامهادنة فيها، نضالاً اسلامياً مخلصاً، ضد الكفر كله، وضد كل آذيال الكفر واذنابه، جهاداً مقدساً في سبيل المحافظة على كيان الاسلام في ارض الانبياء، ولابد للشعوب آن تستيقظ وتتكل على اللّه، وعلىٰ القدرة الالٰهية التي منحها الرحمٰن للمعتصمين بحبله القويم، ولولا ذلك لبقيت القدس آسيرة، ولبنان مقيدة، و بقية الاراضي الاسلامية في خطر الاحتلال كل حين.

لقد جربت الشعوب العربية طوال تاريخ الاحتلال، كل السبل القومية للقضاء على اسرائيل فلم تنجح ــ ولن تنجح ابداً ـــ، فلتجرب اليوم ــ ولو مرة واحدةــ الاسلام للقضاء على الاعداء ولتحذو حذو ايران الاسلامية، التي مازالت تحارب ـــ في كربلاء الجنوب والغرب ــ الاستعمار بشقّيه، مع مالها من آعوان وانصار وعدة وعتاد، وهاهي الحرب تمر عليها سنوات ثلاث، وقد اضمحل الطرف الآخر، المعتدي الآثم، بماله من اسلحة فتاكة امريكية وروسية وفرنسية وغيرها، وفي كل يوم يتشبث بحشيشة ليتخلص من الغرق، وايران الاسلامية ــ في

الطرف الآخر ــ تدافع عن نفسها ببسالة يعجز اليراع عن وصفها، ولقد غيرت حقاً مجرىٰ التاريخ، حتى شهد الاعداء بفضلها والفضل ماشهدت به الاعداء.

وللبدء في الخلاص، اقترح امام الامة يوم القدس، وهو آخر جمعة من شهر الله المبارك، يوماً اسلامياً عالمياً، لا لإنقاذ القدس فحسب، بل ولانقاذ المسلمين كافة، من شر الشيطان الأكبر والشياطين الصغار.

وقد تحدث الامام اكثر من مرة بهذه المناسبة المقدسة، قائلاً إنّ يوم القدس يوم الاسلام و يوم احياء الاسلام، يوم القدس يوم المستضعفين، يوم القدس يوم الولادة الاسلامية، لابد من فضح عملاء الاستعمار في يوم القدس، احيوا ذكرىٰ يوم القدس كل عام، لابد من انقاذ جميع المسلمين في هذا اليوم و...

لقد اختار الامام هٰذا اليوم، في يوم من أسعد وأفضل أيام العام، فالجمعة يوم يتجمع فيه المسلمون في اكبر تجمع اسبوعي، ليذكروا اسم الله و يصلوا الجمعة و يستمعوا فيه الى الخطيب، يدعوهم الىٰ التقوىٰ، والوحدة، والحرب مع الاعداء، واعلاء كلمة الله، والقضاء علىٰ المعتدين، ويحل فيه مشاكلهم ومعضلاتهم الاجتماعية.

وأمّا شهر رمضان، فانه شهر الله، شهر العبادة وشهر الجهاد، وانه أفضل الشهور، وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر، والجدير بالذكر انّ ليلة القدر خفيت ــ بعينها ــ عن المسلمين، الا انهم اتفقوا على انها العشرة الأواخر من هذا الشهر المبارك، فيكون يوم القدس من ضمن العشرة المقترحة لليلة القدر، ويصبح بالتالي من الايام المقدسة.

إضافة الىٰ ذلك، فانّ شهر رمضان يوحي بالنصر والغلبة للمسلمين، ففيه كانت أول غزوة من غزوات الرسول، غزوة «بدر الخالدة»، التي نصرالله فيها المسلمين علىٰ الكفار «ولقد نصركم اللّه ببدرٍ وأنتُم أذلة»، وهٰذه الغزوة تقوّي فينا روح الجهاد.

يقول الامام الخميني:

«في ليلة القدر، يتحرر المسلمون، عبر الإحياء والمناجاة والدعاء، من عبودية شياطين الإنس والجن، ويتوجهون فيها لعبادة الله وحده.

وفي يوم القدس، الذي هو من أواخر أيام شهرالله الاعظم، حريٌّ بمسلمي

العالم آن يتحرروا من آسر عبودية الشياطين الكبار والقوى العظمى، ويستظلّوا بظلال الالهية الازلية، بعد قطع ايدي جنات التاريخ عن بلاد المستضعفين، ويستأصلوا جذور آطماعهم.

يا مسلموا العالم، ويا ايتها المستضعفون: انهضوا وعيّنوا مصائركم بانفسكم، الى متى تنتظرون آن تتعين مصائركم في واشنطن آو موسكو؟!».

وهذا الكتاب الذي بين يديك ـ عزيزي القارىء ـ نسجل فيه مقتطفات من نداءات وخطب واحاديث الامام القائد، بشأن فلسطين السليبة واسرائيل الغاصبة، والتي امتدت لما يزيد على العشرين عاماً، تزامناً مع الذكرى الرابعة لاعلان يوم القدس، ولايفوتنا ونحن نسجل هذه النداءات آن نشير الى انها جاءت على قسمين، ضم القسم الاول منها نداءات الامام الى ماقبل انتصار الثورة.

آمّا القسم الآخر فقد ضم النداءات التي جاءت ما بعد الانتصار المبارك للثورة الاسلامية في ايران.

هذا وكلنا آمل آن تقرأها بتمعن، فتعي مايريد منك الامام ومن اخوتك المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، فتمشي ونمشي معا، في مسيرة يوم القدس، لننقذ قدسنا وكل مقدساتنا، من اغلال وقيود الشيطان الاكبر وكل المستعمرين، ونصلّي على بركة الله، في القدس الشريف.. اِنشاء الله.

ماتحدّث به الامام
قبل الانتصار

«سوف لن يمر وقت طو يل، لهٰذا السكوت القاتل الذي يلف المسلمين، إلاّ ويكون الصهاينة قد سيطروا على كامل اقتصاد هذا البلد، بعدان يضمنوا دعم عملائهم لهم، و بالتالي جرالشعب المسلم، بكل شؤونه، نحو السقوط».

(من خطاب الامام مع جمعيات الآقاليم والمدن ــ عام ١٩٦٢ ميلادي)

* * *

«ينبغي على السادة الافاضل الانتباه الى ان المناصب الحساسة في الحكومة، تُدار من قبل عملاء اسرائيل.

إنَّ خطر اسرائيل علىٰ الاسلام وايران كبير جداً، حيث انّ التحالف مع اسرائيل ضدالدول الاسلامية، إمّا آن يكون قد أُبرم أو سُيبرم قر يباً.

و يلزم علىٰ العلماء الاعلام، والخطباء المحترمين، توعية مختلف فئات الشعب وتعر يفهم بهذه الامور، لكي نستطيع آن نحول دون ذلك في الوقت المناسب.

إنّنا اليوم، لايجوز لنا آن نقتفي أثر السلف الصالح في التعامل مع الاحداث، فاننا سوف نخسر كل شيء، فيما لو التزمنا الصمت، آو الوقوف جانباً ومراقبة الأُمور».

(من خطاب الامام الى علماء يزد ــ عام ١٩٦٣ ميلادي)

* * *

«إنّنا نخالف بشدة، هذه المظاهر الاستعمارية، ونخالف هٰذا الفساد، ونقول بانّ اسرائيل هي التي تضع برامجكم الاصلاحية، وعندما تريدون وضع أي برنامج للبلاد، فانكم تمدّون يد الذل صوب اسرائيل. انّكم تأتون بالخبراء العسكريين من اسرائيل الىٰ هٰذا القطر (ايران)، وتبعثون بالمقابل الطلبة من هنا (ايران) الى اسرائيل.

انّنا نقول بعدم صلاح هذا العمل، ايها السيد... لاتخالف الىٰ هٰذا الحد مشاعر الشعب، فبالله إنّها مُضرة.

يا شعوب العالم.. اعلموا ان شعبنا ضد مشروع التحالف مع اسرائيل. ان الذي نفذ ذلك ليس شعبنا، ولاعلماء الدين، ان ديننا يدعونا الى عدم التوافق مع اعداء الاسلام، وقرآننا يدعونا الى عدم التحالف مع أعداء الاسلام والوقوف ضد جموع المسلمين.

إنّكم «مخاطباً الحكومة» تحالفتم مع اسرائيل، ووقفتم خلافاً لاحكام الاسلام في مواجهة المسلمين، انّنا نقول كلامنا هٰذا.. ونتساءل، اَي منها رجعي؟ إنّنا في اَقصا درجات المدنية، وكذلك الإسلام في اَعلىٰ درجات الحضارة والرقي».

(من خطاب الامام الذي القاهُ في مدينة قم المقدسة، بعد اطلاق سراحه من السجن ــ ٢ ذي الحجة ١٣٨٣ هـ.ق)

* * *

«إنّ النظام الحاكم المتجبر (النظام الشاهنشاهي)، يتعاضد بكل قواه مع اسرائيل وعملائها، حيث سلّمها الوسائل الاعلامية والدعائية في القطر، وترك لها مطلق الحرية في التصرف بها. وقد فسح المجال التام لها، في النفوذ الى الجيش والمؤسسات الثقافية وسائر الوزارات الاخرىٰ. وأُعطيت لها المناصب الحسّاسة في الدولة.

عليكم اَن تذكّروا الشعب دوماً، باخطار اسرائيل وعملائها في ايران. إنّ الركون الىٰ الصمت في هٰذه الايام، يعتبر تأييداً للنظام المتجبر ودعماً لاَعداء الاسلام، واحذروا عواقب هٰذه الأُمور».

(من نداء الامام الىٰ الوعاظ والخطباء الدينيين ــ عام ١٩٦٣ ميلادي)

«إنّهم (أي أركان النظام البهلوي)، يريدون اجتثاث الاسلام من الأساس والجذر من هٰـذا البلد، لذا قام عملاء اسرائيل في ايران بدكّ المدرسة (الفيضية) وضرب من فيها.

إنّهم يريدون الهيمنة علىٰ اقتصاد هٰذه الارض، والقضاء علىٰ تجارة وصناعة الشعب، يريدون بالتالي أن لايكون ثري من بينكم في هذا البلد. انّهم يرومون التخلص من العوائق التي تقف في طريقهم.. ولانّ القرآن يعتبر عقبة أمامهم، فلابد من القضاء عليه، ولان علماء الدين يعتبرونهم عقبة في طريقهم، فلابد من إزالتهم، ولانّ المدرسة الفيضية تعتبر عقبة في طريقهم فيجب تهديمها(١)، ولانّ طلبة العلوم الدينية من الممكن ان يعيقوا مسيرتهم في المستقبل، فلابد من رميهم من علىٰ السطوح وتكسير أيديهم ورؤوسهم(٢). كل ذلك من أجل أن تحقّق اسرائيل مصالحها في ايران، ولاجل هٰذا تعمل الحكومة علىٰ إهانتنا، مرسخة بذلك تبعيتها لاسرائيل...

أيُّها الشاه، أقسم بالله أنّ اسرائيل لن تنفعك! ، القرآن فقط هوالذي ينفع.

لقد أُخبرت اليوم، بانّهم ألقوا القبض علىٰ بعض الخطباء، وطلبوا منهم، في منظمة الأمن السري (السافاك)(٣)، أن لايتدخلوا بثلاثة أُمور، ولايتحدثوا عنها في مجالسهم: أولاً ــ ان لايتحدثوا عن الشاه بأي شكل من الاشكال، وثانياً ــ أن لايتحدثوا عن اسرائيل مطلقاً، وثالثاً ــ ان لايقولوا انّ الدين في خطر.

إنّنا اذا لم نتحدث حول هٰذه الامور الثلاث، فلايبقىٰ لدينا مانقوله.. إنّ جميع المشاكل التي نعاني منها، ترتبط بهٰذه القضايا الثلاث».

(من خطاب الامام في المدرسة الفيضية ــ بتاريخ ١٩٦٣/٦/٣ ميلادي)

* * *

«إنّني أُعلن لقادة الاقطار الاسلامية، والدول العربية وغير العربية، بانّ علماء الاسلام والزعماء الدينيين، وشعبنا المتدين، وجيشنا الغيور، هم جميعاً اخوة لابناء الاقطار الاسلامية، ويصيبنا مايلحق بهم من المنافع والاضرار، وانّهم يعلنون عن غضبهم وتنفرهم من إبرام التحالف مع اسرائيل، عدوة الاسلام وايران.

إنّي أعلنت عن هٰذا الامر بصراحة تامة، ودع الآن عملاء اسرائيل أن

ينهوا حياتي».

(من بيان الامام بمناسبة ذكرىٰ آربعينية فاجعة قم ــ عام ١٩٦٣ ميلادي)

* * *

«إنّ علماء الاسلام مكلفون بالدفاع عن آحكام الاسلام الاصيلة. وعليهم آن يعلنوا عن رفضهم وغضبهم، من إبرام التحالفات مع اعداء الاسلام، واستغلال خيرات البلاد الاسلامية ليعلنوابراءتهم من اسرائيل وعملائها، آعداء القرآن المجيد والاسلام والوطن...

علىٰ آية حال، اننا مستعدون دوماً، وانّ براجمنا التي تعتبر تجسيداً للبرامج الاسلامية، تشمل الدعوة الىٰ وحدة كلمة المسلمين، واتحاد الاقطار الاسلامية، والاخوة مع جميع طوائف وفرق المسلمين في شتىٰ بقاع العالم، والتحالف المبدئي مع جميع الاقطار الاسلامية في آرجاء العالم، والوقوف معها في مواجهة الصهيونية واسرائيل وكل الدول الاستعمارية».

(من نداء الامام بمناسبة الذكرىٰ السنوية لانتفاضة الخامس عشر من خرداد ــ عام ١٩٦٤ ميلادي)

* * *

«إنّ اسرائيل في حالة حرب مع الاقطار الاسلامية، والحكومة الايرانية تتعامل معها بكمال الود والمحبة، وتضع تحت تصرفها جميع القنوات الدعائية والاعلامية، وتوفر لها التسهيلات اللازمة لإدخال بضاعتها الىٰ ايران...

إنّ الشعب الايراني يرفض بشدة، تلك المساومات الرخيصة التي تنجز مع اسرائيل الخبيثة، والشعب الايراني بريء من هٰذه الذنوب الكبيرة، إنّ من يقوم بذلك هي الحكومة التي لايقبلها الشعب مطلقاً».

(من حديث الامام بتاريخ ١٠/٤/١٩٦٤ ميلادي)

* * *

«إنّي آقول للحكومات الاسلامية، لماذاتتشاجرون حول قضية النهر(٤)، انهم يستهدفون فلسطين : اطردوا اليهود من فلسطين آيُّها المتخاذلون. يتصارعون فيما بينهم، وينسون فلسطين التي هي الهدف المقصود! آتتصارعون حول مصير النهر؟ في الوقت الذي تصارعتم فيه حول مصير النهر، فانّ حكومة اسرائيل رسخت

دعائمها في فلسطين! هل كان ذلك من الحكمة؟.

ألم يكن من الواجب علىٰ حكومات البلدان الاسلامية، أن تعترض علىٰ طرد العرب المساكين من وطنهم، وتشر يد مايز يد علىٰ المليون منهم في الصحاري والوديان، و بتلك الحالة المؤسفة من البؤس والجوع؟».

(من خطاب الامام في المسجد الأعظم في مدينة قم ــ بتاريخ ٢ جمادي الاول ١٣٨٤ هـ.ق)

* * *

«لقد أدركوا هذا الامر جيداً (يقصد أفراد النظام البهلوي)، وعرفوا انّ علماء الدين لوثبّتوا نفوذهم بعض الشيء، فانّهم لن يسمحوا لاسرائيل بالهيمنة علىٰ اقتصاد ايران، ولا للبضائع الاسرائيلية المعافاة كمركياً، أن تُباع في الاسواق الايرانية. واذا ثبّت علماءالدين نفوذهم في البلاد، فلن يسمحوا مطلقاً بتحميل مثل هٰذه الديون الباهضة، علىٰ كاهل الشعب الايراني المحروم...

انّ جميع مشا كلنا اليوم هي من امر يكا واسرائيل. انّ اسرائيل قطعة من جسد امر يكا، إنّ هٰؤلاء النوّاب (نواب المجلس)، وايضاً الوزراء، جميعهم آمر يكيين وعملاء لامر يكا، واذا لم يكونوا كذلك، فلماذا لايصرخوا بوجه امر يكا واسرائيل؟».

(من حديث الامام بتاريخ ــ ٢٠ جمادي الثاني ١٣٨٤ هـ.ق)

* * *

«إنّها امر يكا التي تسند اسرائيل واصدقائها، آمر يكا هي التي تمنح القدرة لاسرائيل لكي تُشرّد العرب المسلمين من ديارهم...

إنّ اقتصاد ايران اليوم تديره آمر يكا واسرائيل».

(من بيان الامام حول معارضته للائحة الكابيتولاسيون)

* * *

«لقد حذّرت مراراً حكومات الاقطار الاسلامية، و بالأخص الحكومة الايرانية، من إسرائيل وعملائها الاشرار. يجب أن تجتث غدة الفساد هٰذه (اسرائيل) من قلب العالم الاسلامي، التي زرعت بدعم الدول العظمىٰ، والتي تهدد جذورها الفاسدة يومياً العالم الاسلامي، وذلك بالهمم والعزائم العالية

للشعوب الاسلامية العظيمة.

يتوجب علىٰ الاقطار والشعوب الاسلامية، القضاء علىٰ اسرائيل، بعد ان رفعت السلاح ضد الدول الاسلامية.

ان التعاون مع اسرائيل، سواء كان ببيع الاسلحة أو مواد التفجير أو النفط لها، يعتبر حراماً ومخالفاً صريحاً للشريعة الاسلامية، وانّ اقامة العلاقات مع اسرائيل واذنابها (سواء كانت سياسية أو تجارية) يعتبر حراماً ومخالفاً للشريعة الاسلامية، يجب علىٰ المسلمين مقاطعة البضائع الاسرائيلية الواردة الىٰ البلاد».

(من بيان الامام حول العدوان الاسرائيلي ـ بتاريخ ٢٩ صفر ١٣٨٧هـ.ق)

• • •

«لا تبرموا المعاهدات الاخوية مع اسرائيل، عدوة الاسلام والمسلمين، والتي سببت في تشريد أكثر من مليون مسلم مستضعف، لاتجرحوا مشاعر المسلمين، لا تطلقوا ايدي اسرائيل وعملائها الخونة، لتعبث في اسواق المسلمين أكثر من هٰذا، لا تعرضوا اقتصاد البلاد الىٰ الاخطار، علىٰ حساب تحقيق مصالح اسرائيل وعملائها في ايران».

(من رسالة الامام الىٰ هويدا ـ بتاريخ محرم ١٣٨٧ هـ.ق)(٥)

• • •

«لقد قلت سابقاً واقوله الآن، بانّ الكيان الاسرائيلي الغاصب، يشكل خطراً عظيماً يهدد الاسلام والبلدان الاسلامية، وذلك بسبب الاهداف والنوايا التوسعية التي لديه، واني أخشىٰ أن تفوت الفرصة علينا، فيما لو سمح له المسلمون في التوسع، وعندها لايمكننا الوقوف أمام توسعه.

وبما انّ احتمال الخطر يهدد أساس الاسلام، فلابد لجميع المسلمين بشكل عام، والدول الاسلامية بشكل خاص، ان يبذلوا كل جهدهم من أجل استئصال غدة الفساد هٰذه من المنطقة، وأن لايتوانوا في تقديم المعونات الىٰ المدافعين عن فلسطين وليبذلوا مافي وسعهم لدعم هذا الامر الحيوي، فضلاً عن صرف حقوق الزكاة (٦) وباقي الصدقات في هٰذا المجال.

ادعوا اللّه سبحانه وتعالى أن يعين المسلمين، ويمنّ عليهم بدوام اليقظة

والحذر وآن ينقذ بلاد المسلمين من شر أعداء الاسلام».

(من بيان الامام الصادر في ٣ ربيع الثاني ١٣٨٨ هـ. ق جواباً على مجموعة من مسلمي فلسطين، حول وجوب تقديم الدعم والاسناد الكافي الى مسلمي فلسطين ضد اسرائيل)

* * *

«كتب لي آحد علماء شيراز الآفاضل، واخبرني بانتشار المجاعات بين افراد عشائر جنوب ايران، وانهم يمرون بحالة شديدة من الجوع والمصاعب، الى حدٍ دفعهم الىٰ عرض اطفالهم للبيع.

و في الوقت الذي ابتُلي فيه الشعب في ارجاء ايران بهذه المصائب، يصرف حكام ايران ملايين التومانات (العملة الايرانية)، من اجل إقامة الاحتفالات بذكرى تأسيس الامبراطورية في ايران، حيث خصص مبلغ ٨٠ مليون تومان لتغطية مصاريف هٰذه الاحتفالات في مدينة طهران لوحدها. ووجهت الدعوات الىٰ الخبراء الاسرائيليين لترتيب برامج هٰذه الاحتفالات. وكما اخبروني، فان هٰؤلاء الخبراء مشغولون الآن في هٰذا الامر، وان هذا الاسراف والبذخ في المصاريف هو من تخطيطهم، ويعملون علىٰ تنفيذ ذلك بشكل عملي.

إنّ اسرائيل التي تمثل العدو الآول للاسلام، والتي هي الآن في حالة حرب وصراع مع الاسلام، ومن جرائمها هدم المسجد الاقصىٰ واحراقه، وفي الوقت الذي سعىٰ فيه حكام ايران كثيراً، لآجل التقليل من جريمتها والتغطية عليها، نراها قد التزم خبرائها الآن، مهمة تصميم برامج احتفالات تأسيس الامبراطورية في ايران، و بالمقابل حيث ينقل النفط اليها في الوقت الحاضر من ايران، كما كشف النقاب عن ذلك بعد هجوم الفدائيين على ناقلات النفط الاسرائيلية، إنّ نفط ايران يُسوَّق إلىٰ اسرائيل، وهٰذا ماعترف به وزير خارجية النظام الحاكم في ايران.

ينبغي آن تكتبوا الى زعماء الاقطار، والىٰ كل اولئك الذين يرغبون في الاشتراك في هذا الاحتفال السيء الصيت، والذي يعني مشاركة النظام بمسؤولية اراقة دماء الشعب الايراني، واطلبوا منهم عدم التوجه الى الاحتفال الذي خططت

له اسرائيل، ورتبت كل شيء لاقامته في مدينة شيراز. وذكّروهم بانّ اسرائيل، التي حرّفت القرآن ونسبت اليه اخيراً اتهامات مزيفة، واشاعت في المانيا، بانّ أسباب بعض الأمراض الشائعة في العالم هي التعليمات الواردة في القرآن الكريم، هي نفسها اليوم لها اليد الطولىٰ في تنظيم واقامة هٰذا الاحتفال المشؤوم».

(من خطاب الامام حول النظام الشاهنشاهي ـ بتاريخ ٢٨ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ . ق)

* * *

«يتوجب عليكم أن تفكروا في حل، يهدف الىٰ تحرير الارض الاسلامية في فلسطين وانقاذها من مخالب الصهيونية، العدوة اللدودة للاسلام والانسانية، ولا تغفلوا عن تقديم المعونات والمساعدات للرجال المضحّين، الذين يناضلون في طريق تحرير فلسطين...

إنّ هذا الخلاف الموجود بين قادة الاقطار الاسلامية، هو سبب ايجاد مشكلة فلسطين، ويقف عائقاً أمام حلها. لوكان المسلمون بملايينهم السبعمائة، واراضيهم الشاسعة، يمتلكون وعياً سياسياً جيداً، ويقفون متّحدين معا، صفاً واحداً أمام الاعداء، لما تمكنت الدول الاستعمارية الكبرىٰ من التغلغل الىٰ داخل بلادهم، ولما استطاع ثلةٌ من اليهود العملاء للاستعمار من تحقيق مآربهم في المنطقة.

إنّي وتنفيذاً لمسؤوليتي الشرعية، سوف أُشير الى بعض المشاكل التي تواجه الشعب المظلوم في ايران، ليتعرف مسلموالعالم على كل مايجري للشعب المسكين والمحروم في هٰذا البلد الاسلامي (ايران).

انّ بصمات الاستعمار الخبيثة في هٰذا البلد، تبدو أكثر وضوحاً مما عليه في البلدان الاسلامية الاخرىٰ، حيث انّ اسرائيل، العدوة اللدودة للاسلام والمسلمين، والتي تخوض حرباً لاهوادة فيها مع الشعوب الاسلامية، تتدخل في جميع الشؤون السياسية والاقتصادية والعسكرية لهذا البلد المظلوم، مستفيدة من التسهيلات التي تقدمها لها الحكومة الجائرة في ايران.

ولابد من القول، بانّ ايران تشكل اليوم قاعدة عسكرية لاسرائيل،

وبالأصح لامريكا في المنطقة».

(من نداء الامام الى حجاج بيت الله الحرام ــ بتاريخ ١٩٧١/٢/٨ ميلادي)

* * *

«في الوقت الذي ترون فيه، سفك دماءاخوانكم واخواتكم الابرياء، في الاراضي المقدسة في فلسطين، وتشاهدون ايضاً، تدمير آراضينا السليبة بيد الصهاينة المفسدين، فانّهُ في مثل هٰذه الظروف، لايبقىٰ آمامنا سوىٰ طريق الجهاد.

يتوجب علىٰ جميع المسلمين، ان يسخروا جميع معوناتهم المادية والمعنوية، في هذا الجهاد المقدس، وانّ الله سبحانه وتعالى يدعم مثل هٰذه الارادة والعزم...

إنّ افضل سبيل هو آن يبادر الشعب الايراني وبجميع امكانياته، لوضع حد لأي نوع من التبادل التجاري مع الصهاينة وغيرهم في الداخل، ومقاطعتهم بالكامل، سواء في الجوانب المادية أو الروحية، وهجرهم تماماً، وتضييق منافذ الحياة عليهم، واعلان الحرب الاقتصادية ضدهم، فضلاً عن محاربتهم في المجالات الاخرىٰ، لدفعهم بالتالي الىٰ قطع كامل علاقاتهم مع ايران والشعب المسلم فيها، وبالنتيجة يتمكن الشعب الايراني، من وضع جميع امكاناته المادية والمعنوية، تحت تصرف هٰؤلاء المجاهدين الاحرار.

انّ هذه الظروف المؤلمة (التي نمربها)، تلزم علىٰ كل مسلم آن يستغل جميع قواه علىٰ طريق تحرير الاراضي المحتلة، والانتقام من المحتلين الخونة، والله ولي التوفيق.

ومن الامور المُسلّمة، هو انّ الواجب المُلقىٰ علىٰ عاتق آي مسلم، وفي اقصىٰ بقاع العالم الاسلامي، هونفس الواجب المُلقىٰ علىٰ عاتق الشعب الفلسطيني المسلم، حيث انّ المسلمين يد واحدة علىٰ من سواهم».

(من المقابلة الصحفية للامام مع المراسلين ــ عام ١٣٩٢هـ . ق)

* * *

«إنّ الطريق الوحيد، لارجاع العظمة والجلال والعز المفقود للاسلام والمسلمين، هواحساس المسلمين الجدّي، بمسؤولية الحراسة والذود عن الاسلام،

والحفاظ علىٰ الوحدة والاخوة الدينية.

وانّ الوسيلة الوحيدة، التي تضمن تحقيق استقلال الاراضي الاسلامية المغتصبة، والتخلص من جميع آشكال النفوذ الاستعماري، هي الاحساس الحقيقي بمسؤولية التضحية والايثار، من آجل التعويض عن مافقده المسلمون من قبل، بسبب اختلافهم وتشتتهم وتفرقهم، والذين لازالوا ـــ للآسف الشديد ـــ يفقدون مابقي عندهم.

اِنّ المسؤولية التي تتحملها الاقطار الاسلامية في هٰذه الايام، فيما يخص العمل بقوانين الاسلام، وتخلصهم من الآسر والذل المهين للاستعمار، والسعي الحثيث لخدمة الامة الاسلامية، تتميز بانّها آثقل وآشد مما كانت عليه في العهود التي خلت.

لقد امتدت مخالب الاستعمار طويلاً في هٰذه الايام، لتصل الىٰ آعماق البلاد الاسلامية، وعبّأ الاستعمار فيها جميع قواته وامكاناته، بهدف خلق التفرقة والتشتت بين صفوف المسلمين من جهة، وبين رؤساء الدول الاسلامية من جهة أُخرىٰ.

اِنّ الاستعمار يسعىٰ وبكافة الوسائل التي لديه، من آجل الحيلولة دون التمسك والعمل بالتعاليم الاسلامية، وذلك لكي يتمكن المستعمرون من الوصول، وبراحة تامة، اِلىٰ الاهداف اللاانسانية التي يرمون اليها، والتي تتمثل باستغلال الطبقات المحرومة من الامة الاسلامية.

لقد فوّض الاستعمار في هٰذه الايام، المرتبطين به واذنابه المتواجدين في العالم الاسلامي، بمهمة ابعاد التعاليم والثقافة القرآنية عن الواقع الحياتي للمجتمع الاسلامي، وذلك عن طريق التستر بالشعارات المزينة والبراقة والخادعة، بل وفي رفع الشعارات الاسلامية احياناً. والهدف النهائي لتلك الاعمال، هو جعل الطريق مفتوحة وسالكة، لضمان مصالح اسيادهم في المنطقة. لاحظوا ايران ومايجري فيها من المآسي والمصائب الفجيعة.. وهٰذه فلسطين آمامكم، فهي علىٰ رأس المصائب.

اِنّ وجود الاختلاف في وجهات النظر، بين بعض زعماء الدول الاسلامية، وعمالة البعض الآخر، لا تعطي آية فرصة للسبعمائة مليون مسلم ـــ

بالرغم من امتلاكهم للمعادن والثروات والامكانيات الطبيعية الأُخرىٰ ــ للعمل علىٰ قطع الايادي الاستعمارية والصهيونية، وتحديد نفوذ الآجانب في بلادهم.

إنّ الانانية والعمالة، واستسلام بعض الحكومات العربية آمام النفوذ الاجنبي المباشر، تحول دون السماح لعشرات الملايين من العرب، في الانطلاق لتحرير الاراضي الفلسطينية من الاحتلال والهيمنة الاسرائيلية.

لابد آن يعمل الجميع، انّ هدف الدول العظمىٰ من ايجاد الدويلة الاسرائيلية في فلسطين، لايتحدد باحتلال فلسطين وحدها، وانّما يسعون من آجل تنفيذ مخططهم المشؤوم ــ لاسمح الله ــ ، الذي يتضمن جرالاقطار العربية الىٰ نفس المصيرالذي انتهت اليه فلسطين. ولٰكن، ورغم كل هذا، فانّنا نلحظ اليوم الجهاد الذي يخوضه المناضلون الفلسطينيون، بهدف تسليم مصير فلسطين للفلسطينيين أنفسهم.

إنّنا نشاهد اليوم جهاد أُولئك الافذاذ، الذين وضعوا آرواحهم علىٰ الاكف، ونهضوا للجهادالبطولي ضد الاحتلال والعدوان الغاشم، علىٰ طريق تحرير فلسطين وجميع الاراضي المحتلة. وننظر آيضاً، الىٰ ماارتكبه بالأمس عملاء الاستعمار في الاردن(٧)، ويرتكبونه اليوم في لبنان، من آعمال ضد المجاهدين. ونشاهد آيضاً، الحملات الاعلامية المسمومة، والمؤامرات الخبيثة، التي تُشنّ ضد هٰؤلاء المجاهدين وبمختلف الصور، والتي تتم بتحريك خفي من قبل آذناب الاستعمار، والهادفة الى خلق فجوة بين الفصائل الاسلامية والمناضلين الفلسطينيين، فضلاً عن ابعاد ميادين القتال والنضال عن الاماكن الاستراتيجية، التي توفر موقعاً مناسباً، لتوجيه الضربات الماحقة والمميتة، للقوات الاسرائيلية والصهيونية الغاصبة.

ألم يشعر المسلمون وزعماء الاقطار الاسلامية، بمسؤوليتهم وواجبهم، في مثل هٰذا الظرف العصيب، أمام الله والعقل والضمير؟. وهل من اللائق، آن يتعرض المجاهدون الفلسطينيون الى المجازر الجماعية، على آيدي اذناب الاستعمار، في المناطق التي تخضع لسيطرتهم، ويلتزم الآخرون السكوت القاتل، آمام هذه المجازر المروعة؟. وآكثر من ذلك، فانّهم يتفقون فيما بينهم ويتآمرون، من آجل

اخراج صناديد هٰذا الجهاد التحرري، من أفضل المناطق الاستراتيجية المناسبة لمواجهة العدو الغاصب.

هل تجهل حقاً الحكومات العربية والمسلمون في هذه المناطق، من انّ القضاء علىٰ هذا الجهاد المقدس، يعني ان الدول العربية بأجمعها، سوف تكون معرضة لشر ومكائد هٰذا العدو اللقيط؟.

يجب علىٰ كافة المسلمين بشكل عام، وعلىٰ الحكومات العربية بشكل خاص، وبهدف المحافظة على استقلالها، تقديم جميع متطلبات الدعم والحماية لهٰذه الفصائل المجاهدة والملتزمة، وأن لايتوانوا عن أي جهد، علىٰ طريق ايصال الاسلحة والمواد الغذائية والمؤونات اللازمة الىٰ هؤلاء المجاهدين الأفذاذ.

ويتوجب ايضاً، علىٰ الفدائيين المجاهدين، الاستمرار في السير علىٰ طريق تحقيق هدفهم المقدس، وذلك بالتوكل علىٰ الله القدير، والتمسك بتعاليم القرآن المجيد، والصمود والجدية التامة في العمل. وان لايصيبهم الكسل والخمول، نتيجة لتقاعس ولين بعض الافراد، الذي يؤدي الىٰ توجيه لطمة مُميتة الىٰ ثورتهم التحررية.

ونؤكد بضرورة أن يكون التعامل والتبادل بين المجاهدين، وسكان المناطق التي يتخذها المجاهدون ميادينا لنشاطاتهم الثورية، مستنداً علىٰ أُسس السلوك الحسن والاخلاق الاسلامية الفاضلة.

واطلب من كافة المسلمين الواعين والفطنين والعقلاء، وبالأخص عبادالله المخلصين والعلماء الاعلام، التضرع في هذه الايام المباركة الىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، من أجل نصرة المسلمين، علىٰ طريق التحرر والخلاص من الهيمنة الاستعمارية الخبيثة.

وأن يبذلوا الجهود المباركة، في الملتقيات الاسلامية الكبرىٰ، التي تقام بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، مثل صلاة الجمعة، وفي مناسك الحج، بهدف نشر وتبليغ الحقائق لجميع المسلمين، ودعوة الناس للسير علىٰ هدىٰ القرآن الكريم، الذي يدعوالجميع الىٰ الوحدة، وأن يتعاضد المسلمون و يتآزروا من أجل تحرير فلسطين، وحل المشاكل العصيبة التي تواجه عالمنا الاسلامي.

وادعوا الله تبارك وتعالىٰ، أن يقطع أيادي الا جانب الآثمة عن أراضي

المسلمين إنّهُ سميعٌ مجيبٌ».

(من بيان الامام حول مساندة الشعب الفلسطيني ــ بتاريخ ٣ رمضان ١٣٩٢هـ.ق).

* * *

«انّ هناك مخططاً أوسع وأكثر شمولاً يُعدُّ للتنفيذ في هٰذه الايام، وهو يبرز الوجه الحقيقي لأذناب الاستعمار، وماهية المهمات المكلفين بتنفيذها. والهدف الرئيس لتلك المخططات، هو تحطيم معاقل المعارضة العلنية مع الاستعمار، وتحويلها الىٰ حصون زائفة لخدمة الاستعمار والصهيونية واذنابهم في المنطقة...

وانّ منح الحصانة القضائية، للعسكريين الامريكان(٨) والمتعلقين بهم في ايران يعتبر أكبر صفعة توجه لشرف البلاد، و يعد تجاوزعلىٰ الاستقلال القضائي، وهو اعتراف رسمي بهيمنة اللصوص الامريكان والصهاينة علىٰ جميع الشؤون، العسكرية والسياسية والتجارية الصناعية والزراعية،.والسيطرة علىٰ الاسواق الايرانية، في الوقت الذي يعتبره النظام المتجبر الحاكم في البلاد، من المنجزات العظيمة لثورته البيضاء ويفتخر بها».

(من نداء الامام الى العلماء والخطباء والشعب الايراني ــ بتاريخ ٨ صفر ١٣٩٢هـ.ق)

* * *

«إنّ اسرائيل هي وليدة التفكير والتبنّي المشترك للدول الاستعمارية، الشرقية منها والغربية، وقد وجدت بالأساس لاحتواء وقمع الشعوب الاسلامية في المنطقة، وهي اليوم تدعم وتسند من قبل جميع المستعمرين في العالم.

إنّ بريطانيا وامريكا تحرّضان اسرائيل، عن طريق دعمها عسكرياً وسياسياً وتزويدها بالاسلحة المدمرة، وتدفعانها إلىٰ القيام بالاعتداءات المتوالية ضد العرب والمسلمين، واستمرار احتلالها لفلسطين وباقي الاراضي الاسلامية المغتصبة. وفي ذات الوقت يقوم الاتحاد السوفيتي، عبر امتناعه عن تزويد المسلمين بالاسلحة، واتباعه اساليب الخداع والخيانة، والتزامه بالسياسة التساومية، بترسيخ وضمان الوجود الاسرائيلي في فلسطين المحتلة.

لو كانت الاقطار الاسلامية والشعوب المسلمة، قد اعتمدت علىٰ

الاسلام، بدلاً من اعتمادها علىٰ المعسكرين الشرقي والغربي، ووضعت تعاليم القرآن الكريم، التحررية والمشعة بالنور، نصب اعينها وطبقتها في حياتها اليومية، لما أضحت اليوم أسيرة بيد الصهاينة المعتدين، ولما أرعبتها طائرات الفانتوم الامريكية، ولما خضعت للاساليب التساومية والاعيب المكر الشيطانية، التي يتبعها الاتحاد السوفيتي.

إنّ ابتعاد الدول الاسلامية عن القرآن الكريم، كان السبب في انتشار أجواء الخيبة والظلام بين الشعوب الاسلامية، ووضع مصير الشعوب المسلمة ودولهم، رهناً للسياسة التساومية، للاستعمارين الشرقي والغربي علىٰ حدٍ سواءٍ».

(من الرسالة الجوابية للامام الىٰ الطلبة المسلمين المقيمين في أمريكا واوروبا وكندا ــ بتاريخ ٩ صفر ١٣٩٣ هـ .ق)

* * *

«الآن وقد ضاعفت الدويلة الاسرائيلية الغاصبة مساعيها، من أجل اثارة الفتن، والاعتداءات الواسعة علىٰ الاراضي العربية، ونهضت لتواصل اعمالها العدوانية ضد أصحاب الحق الاصليين، فضلاً عن زيادة تسخينها لاجواء الحرب، يقف بالمقابل الاخوة المسلمون وقد وضعوا أرواحهم علىٰ الاكف، بهدف اجتثاث مادة الفساد هٰذه من جذورها، وتحرير فلسطين منها، وشدوا العزم للقتال في جبهات الحرب، وميادين الشرف المقدسة.

وفي مثل هٰذه الاحوال، يتوجب علىٰ كافة حكومات الاقطار الاسلامية، وبالاخص العربية منها، وبعد التوكل علىٰ الله سبحانه وتعالى والاعتماد علىٰ قدرته الازلية، تعبئة جميع قواها وطاقاتها وصبها في طريق نصرة الرجال المضحين، الذين يحاربون في الخطوط المتقدمة من جبهات الحرب، وعيونهم تنتظر العون والسند من الشعوب المسلمة. ويتوجب عليهم أيضاً، الاشتراك في هذا الجهاد المقدس، الهادف الىٰ تحرير فلسطين، واحياء مجد وشرف وعظمة الاسلام.

وعليهم كذلك، الابتعاد عن سبل الخلاف والنفاق المذلة والمهدمة، بل وفي المقابل يتوجب عليهم عقد أواصر الاخوة فيما بينهم، وتقوية صفوفهم وتنظيمها وتثبيتها أمام الاعداء، وعدم الخشية من القدرة الكاذبة والزائفة للمدافعين عن

الصهيونية واسرائيل، وأن لاتهيبهم التهديدات والوعود الفارغة التي تطلقها القوى العظمى. وعليهم كذلك، تجنب أساليب اللين والمسامحة، التي تؤدي الى الهزيمة الماحقة والمذلة، والتي ستؤدي حتماً إلى العواقب الخطيرة.

يجب على قادة الاقطار الاسلامية، الانتباه الى انّ الهدف من زرع جرثومة الفساد هذه في قلب العالم الاسلامي، لم يكن قمع الشعب العربي واذلاله فحسب، وانما تتجاوز اخطارها الى كافة اقطار الشرق الأوسط. إنّ المخطط يهدف الى استيلاء وسيطرة الصهاينة على العالم الاسلامي، وتحقيق الهيمنة الاستعمارية على مساحات أكثر من الاراضي الاسلامية الغنية، والتحكم بالثروات العظيمة التي توجد في عالمنا الاسلامي. وانّ الطريق الأوحد للتخلص من شر هذا الكابوس الاستعماري البغيض، هو التضحية والصمود، واتحاد جميع الدول الاسلامية لمواجهة هذا الشرالمحدق بهم.

وفي حالة امتناع آية دولة اسلامية، أو ترددها عن الاشتراك في مواجهة هذا الامرالحيوي، الذي طرأ على العالم الاسلامي، فانه يتوجب على الاقطار الاسلامية الاخرى، حثها على التعاون في هذا الامر، عن طريق توبيخها وتهديدها وقطع العلاقات الرسمية معها.

و يتوجب على الاقطار الاسلامية الغنية بالنفط، الاستفادة من هذه الثروة الالهية، والامكانات الاستراتيجية الاخرى، واتخاذها كسلاح ضد اسرائيل وكل المستعمرين، والامتناع عن بيع النفط للدول التي تقدم العون لاسرائيل.

انّ الشعوب الاسلامية مكلفة، طبقاً لواجبها الانساني والاخوي، ووفقاً للموازين الاسلامية والعقلية، ببذل امكاناتها وتقديم التضحيات، على طريق اجتثاث هذا الذنب الاستعماري المقيت من قلب العالم الاسلامي. على الشعوب المسلمة نصرة اخوانهم المرابطين في جبهات المعارك المستعرة، عن طريق تقديم المعونات المادية والمعنوية، وارسال الادوية والاسلحة والمواد الغذائية لهم. وأخص في هذا المجال، الشعب الايراني المسلم الشريف، وادعوه الى عدم الجلوس والصمت امام الاعتداءات الاسرائيلية الآثيمة، والوقوف بلامبالاة أمام المصائب التي تحل في هذه الايام على اخوانهم العرب والمسلمين. يتوجب عليهم

تقديم العون اللازم وبشتّى الطرق الى اخوانهم المسلمين، بهدف تحرير الارض الفلسطينية المقدسة، والقضاء على الصهيونية الغاصبة. وبالتالي اجبار الحكومة الايرانية، على تحطيم الصمت الذي تلتزم به، ودفعها الى الوقوف بجانب الدول الاسلامية، في نضالها المقدس مع اسرائيل.

وأدعوا كافة دعاة التحرر في العالم، آن يضموا اصواتهم الى آصوات الشعوب الاسلامية، استنكاراً للاعتداءات الاسرائيلية اللاانسانية وإدانتها.

يتوجب على الدول التي تحارب اسرائيل الآن، آن تلتزم بالجدّية في هذا الصراع الاسلامي المقدس، وآن تقوي ارادتها، وتستقيم وتصمد في نهجها، وآن لا تغفل عن التواصي بالحق والتواصي بالصبر، الذي يعتبر من الآوامر الالهية للمسلمين.

على الدول الاسلامية آن لاتهتم بالقرارات الصادرة عن المنظمات الدولية، المرتبطة بالقوى الاستعمارية، والتي تدعوها فيها الى وقف اطلاق النار. عليهم آن يطمئنوا ويثقوا، بانّ الفتح والظفر والانتصار سيكون من نصيب الشعب المسلم، فيما لو التزموا بالصبر وتحملوا الصعاب، واستقاموا في العمل، وتقيدوا بالتعاليم الاسلامية».

(نداء الامام الى الدول والشعوب الاسلامية ـ بتاريخ رمضان ١٣٩٣هـ.ق)

* * *

«إنّ شاه ايران، هو الذي اطلق العنان لاسرائيل لتنفذ في آرجاء ايران، وعرّض اقتصاد البلاد للاخطار الناتجة عن ذلك. وطبقاً لما ورد في بعض الصحف الاجنبية، فانه يرسل الضباط الايرانيين الى اسرائيل، لتلقّي التعليمات العسكرية اللازمة. وهو نفسه الذي وهب النفط الايراني الى اعداء الاسلام والبشرية، ليستفيدوا منه في حربهم ضد المسلمين والعرب، ورفع راية الحرب ضد الاقطار الغنية بالنفط، التي تريد الاستفادة من النفط كسلاح ضد امريكا، وذلك عن طريق ابرامه للمعاهدة المُخزية الاخيرة، وقراره بزيادة كميات النفط المستخرجة.

وبالتالي، فانّ اعمال السطو هذه، التي يقوم بها الشاه، وشراءه الاسلحة

بمليارات الدولارات واقامته للاحتفالات المتوالية ذات التكاليف الباهضة، هي التي سببت في زيادة تكاليف الحياة اليومية، وانتشار الغلاء الفاحش، وزيادة اسعار البضائع في ايران؛ وهذه الحالة تهدد بانتشار المجاعات والازمات المختلفة في ايران.

إنّي آخشىٰ آن يلجأ الشاه، الى ارسال الاسلحة التي اشتراها بمليارات الدولارات من اسياده الجشعين، والتي جرّ بسببها ايران الىٰ الافلاس، الىٰ اسرائيل، واخشىٰ آيضاً، ان يجبر الشاه الجيش الايراني الى الاستفادة من المعدات العسكرية هٰذه، والتي كان ثمنها انتشار المجاعات والازمات التي حلت علىٰ الشعب جرّاء ذلك ــ بل كان ثمنها اراقة دماء الشعب الايراني المحروم ــ واستخدامها ضد المجاهدين، واخشىٰ ان تكون قلوب المجاهدين، الدافئة والحساسة، هدفاً لقذائف تلك المعدات المتطورة.

وانّي احس بخطر هٰذا العبد الطيّع لامريكا (الشاه) بالنسبة للعالم الاسلامي، لذا فالمسؤولية العظمىٰ الآن، تقع علىٰ عاتق الشعب الايراني المحترم، لكي يضع حداً لجرائم هٰذا الجبار المُتغطرس».

(من نداء الامام الى الشعب الايراني ــ بتاريخ ١٦ رمضان ١٣٩٣هـ.ق)

* * *

«إنّنا نشهد علىٰ هٰذه الحقيقة، وهي انه في الوقت الذي كان فيه المسلمون يخوضون حربهم المقدسة ضد اسرائيل، اعلنت الحكومة الايرانية، و بأمر من الشاه نفسه، عن اعترافها الرسمي باسرائيل، وقد عارض في حينها علماؤنا ذلك بشدة.

وقد شهدنا ايضاً، المساعدات التي قدمها هذا الرجل القاسي (الشاه) الىٰ اسرائيل، في الوقت الذي كان المسلمون يطردون من آوطانهم، وترتكب المجازر الدموية بحقهم، وكان يضع النفط والاسلحة والمساعدات الاخرىٰ، التي أُعدت بدماء وآتعاب الشعب الايراني، تحت تصرف اسرائيل الغاصبة....

ووفق متابعتي المستمرة، والتي كانت باهتمام والتزام تام، لتطورات الاوضاع في لبنان، فاني اخشىٰ آن ينفذ اليوم في لبنان، ماتم تنفيذه من قبل في ايران، حيث جعلوا منها مستعمرة تابعة لامريكا، وذلك عن طريق المكائد

والحيل، التي ينفذها العملاء الخبثاء، العاملين في السفارة في لبنان. وعندها ستتمكن اسرائيل من تنفيذ مخططاتها في المنطقة براحة تامة.

يجب عليكم ــ وبتعقل تام ــ آن تراقبوا الاعمال التي تقوم بها السفارة الايرانية في لبنان، ووضع حد للمكائد والآلاعيب التي تنفذها في لبنان.

اِنّي قلت مايجب التركيز عليه، سواء اثناء وجودي في ايران آو في منفاي، وانّ ما اقوله يشكل جزء من مصائب الشعب، ولكني مضطر لتكرار ذلك، واقول: انّ مايدعوني للاسف الشديد هوعدم اتحاد الكلمة، وعدم اتفاق زعماء الاقطار الاسلامية، و بالآخص العربية، فيما بينهم، وحيثما شُمَّ عبير الوحدة والتكاتف في المنطقة، سرعان مايعمل عملاء الاستعمار، علىٰ ايجاد اجواء ومسببات الاختلاف والتفرقة، عن طريق المكائد والآلاعيب التي يلجأون اِليها.

اِنّ مايزيد علىٰ السبعمائة مليون مسلم، وآكثر من مائة مليون عربي، لم يتمكنوا من نيل الاستقلال الحقيقي؛ ولم يفلحوا في التحرر والتخلص من مخالب الاستعمار، ولم يتمكنوا من طرد حفنة من اليهود الاسرائيليين المحتلين، الذين يشكلون خطراً يهدد آرضنا وتاريخنا وتراثنا المقدس، واسترجاع اراضيهم ومساكنهم الآصلية.. ان هذه القضايا وأُخرىٰ كثيرة، كنت قد قلتها وكتبتها خلال مايقارب الخمسة عشر عاماً الماضية.

والآن، فانّ الواجب الاسلامي والوطني المُلقىٰ علىٰ عاتقكم، يدعوكم الىٰ آن تكونوا آكثر جدية واستعداداً، للتضحية في طريق تحرير الاراضي الفلسطينية المقدسة، والعمل علىٰ توحيد الكلمة للوصول الى وحدة الدول العربية، فضلاً عن المهام الثورية، التي تلتزمون بانجازها دوماً علىٰ هٰذا الطريق.

اِنّنا لن ننسىٰ آبداً، تضحياتكم وجهادكم المقدس، وندعوا الله سبحانه و تعالىٰ بالتوفيق والنصر لكم، علىٰ طريق تحقيق عظمة الاسلام والمسلمين، وأملنا كبير في آن تُقطع الايادي الاستعمارية الشريرة من آرض الاسلام، وان تُطهر الاراضي الفلسطينية والمسجد الاقصىٰ المبارك، من دنس الصهاينة، وآن يعود الشعب الفلسطيني المحروم الىٰ آرضه المقدسة».

(من الرسالة الجوابية للامام علىٰ رسالة عرفات التأبينية ــ بتاريخ ٢١ ذي القعدة ١٣٩٧هـ.ق)

«اليوم ترزحُ قبلة المسلمين الاولىٰ تحت ظلم اسرائيل، الغدة السرطانية في الشرق الاوسط، والتي تقوم بقصف اخواننا الفلسطينيين واللبنانيين الاعزاء، بشدة وقسوة، وترتكب المجازر الدموية المفجعة بحقهم. وفي الوقت نفسه، تعمل علىٰ بث الفرقة في صفوف المسلمين، باستخدامها لكافة الوسائل الشيطانية المتاحة، لذا فمن اللازم على كل مسلم، آن يعد نفسه لمواجهة اسرائيل».

(من خطاب الامام ــ بتاريخ ١٩٧٨/١٠/٩ ميلادي)

* * *

«إنّ الاوضاع المؤسفة في لبنان، والمصائب التي حلت علىٰ اخواننا، المؤمنين المظلومين، في جنوب لبنان، تثير فينا الشجون والاسف الشديد. في الوقت الذي تسيطر فيه اسرائيل المجرمة، جرثومة الفساد، علىٰ مساحات شاسعة من جنوب لبنان، الذي هو موطن اخوتنا في الايمان، والتي جاءت سيطرتها بفعل استخدامها لشتى انواع الاسلحة، كالمدافع والدبابات والطائرات الحديثة، فضلاً عن عشرات الالاف من افراد جيشها الجرار، بعد آن تمكنت قواتها الغاشمة من طرد سكان الجنوب المظلومين، وهدمت منازلهم واحرقت الغابات والمراتع، فانّنا نجد اغلب الدول الاسلامية، قد التزمت جانب الصمت واللامبالاة، تجاه كل مايحدث وما يرتكب من جرائم، بل قدموا العون والدعم لتلك الاعمال الاجرامية في بعض الاحيان، وآخرين شغلوا آنفسهم بعقد الاجتماعات، والدخول في المباحثات غير المجدية والفارغة.. و تركوا المجاهدين الفلسطينيين الشجعان، ليقاوموا اسرائيل وحدهم في المعركة، واننا يمكن آن نعتبر هٰذا الامر، آكبر دليل علىٰ مايُحاك من مؤامرات، من قبل القوىٰ العالمية لٰهذه المنطقة».

(من بيان الامام حول العدوان الاسرائيلي علىٰ لبنان ــ بتاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٣٩٨هـ.ق)

* * *

«إنّ اتفاقية كامب ديفيد ونظائرها، تعتبر مؤامرة، تهدف الىٰ اضفاء الشرعية علىٰ الاعتداءات الاسرائيلية، وهي في النتيجة، غيّرت الظروف والاجواء السائدة في المنطقة لصالح اسرائيل، وسببت الاضرار للعرب

والفلسطينيين. وانّ هذه الحالة السائدة سوف لا تقبل من قبل شعوب المنطقة».

(من المقابلة الصحفية للامام مع وكالة أنباء الاسيوشتيد برس ـ بتاريخ ١٩٧٨/١١/٧ميلادي)

* * *

«إنّ الشعب المسلم في ايران، وجميع المسلمين والاحرار في العالم، لايعترفون مطلقاً باسرائيل، وانّنا سنبقى دوماً، نحمي وندافع عن الاخوة الفلسطينيين والعرب».

(من المقابلة الصحفية للامام مع صحيفة ميدل ايست-الشرق الأوسط ـ عام ١٩٧٨ ميلادي)

* * *

«إنّنا نقف مع المظلومين، نحن مع كل مظلوم وفي أي بقعة كان من بقاع العالم. وبما ان الفلسطينيين قد ظلموا من قبل اسرائيل، فاننا نقف معهم ونساندهم..

إنّنا سوف نطرد اسرائيل، ولن نقيم معها آية علاقة. ان اسرائيل دولة غاصبة، وهي عدوة لنا، وسوف لن تحصل اسرائيل مطلقاً على النفط، فيما لو استلمنا مقاليد الأُمور في ايران... ونؤكد مرة أُخرى، بأنّهُ سوف لن تُشحن آية قطرة من النفط الايراني إلى إسرائيل».

(من مقابلة الامام مع تلفزيون بي بي اس-بتاريخ ١٩٧٨/١٢/١ميلادي)

* * *

الهوامش :ـ

١ ـ المدرسة الفيضية، هي احدىٰ المدارس التاريخية الكبرىٰ في ايران لتحصيل، العلوم الاسلامية، وتُعد من القلاع الحصينة للحوزة العلمية الدينية في مدينة قم المقدسة.

٢ ـ كان قد أُقيم مجلس عزاء، بعد منتصف نهار الذكرىٰ السنوية لاستشهاد الامام جعفر الصادق(ع)، في عام ١٩٦٣ ميلادي، في المدرسة الفيضية. ولمعرفة الشاه، بانه سوف يُعيَّر به، هو واعوانه، في هٰذا المجلس، لجرائمهم المتعددة بحق الشعب المسلم، فقد آمر اعداد كبيرة من قواته الخاصة، بمواجهة الامر والحضور في المدرسة، وقد آدّت المواجهة بين الطرفين، الىٰ جرح الكثير من طلبة العلوم الدينية، واستشهاد البعض الآخر منهم.

٣ ـ يُقصد بها منظمة السافاك المرعبة، التي كانت تُعتبر مركزاً لتعذيب واستشهاد اعداد كبيرة، من الشباب المسلم في ايران.

٤ ـ عقد المؤتمر الأول للرؤساء العرب، في اليوم الثاني عشر من كانون الثاني عام ١٩٦٤ في القاهرة. وكان دافع انعقاد المؤتمر هوللتباحث حول الجهود التي كانت تبذلها اسرائيل، بهدف تغيير مسير نهرالاردن، وقد قرر الرؤساء في حينها تشكيل «قيادة عسكرية عربية مشتركة». وكانت اسرائيل تهدف من اجرائها، تأمين حوالي ٥٤٠ مليون متر مكعب من مياه نهر الاردن. وكان المخطط يتضمن سحب مقدار ١٢٠ مليون متر مكعب من مياه بحيرة الحولة، وتغيير مسير نهرالاردن في منطقة (جونبات يعقوب)، التي تدخل ضمن المنطقة المنزوعة السلاح، (تُؤمن حوالي ٣٤٠ مليون متر مكعب من المياه)، وتغيير مسير المياه الجارية والمُتسربة من بحيرة طبرية، عن طريق شق قناة فرعية (تُؤمن حوالي ٨٠ مليون متر مكعب من المياه).

٥ ـ كان هو يدا يشغل منصب رئيس الوزراء في النظام البهلوي المقبور، وقد شغل هذا المنصب لمدة ١٣ عاماً متتالية، وكان شخصاً يهودياً، يشكل أحد حلقات الوصل الفعالة والمعتمدة، بين الحكومة الايرانية واسرائيل، وكان لايتردد عن إبرام آي اتفاقية مُذلة، آو القيام بآي نوع من آعمال النهب والسطو، لأموال الشعب المحروم في ايران.

٦ ـ تُعتبر الزكاة، إحدىٰ الفروع العشرة المهمة للدين الاسلامي الحنيف، يلتزم بها المسلمون جميعاً، ويقصد بالزكاة، إنّهُ فيما لو امتلك شخص ما، مقدار من الحنطة آو الشعير

أو التمر أو الزبيب (الغلاّت الاربعة) أو الذهب أو الفضة (المسكوكات)، أو اعداد من الجمال أو الاغـــنام (الأنعام)، وتجاوز ذلك المقدار حداً منصوصاً عليه، فانّـهُ يحق لولي الفقيه، أو أي طرف آخر ينتخبه الولي، باقتطاع نسبة محددة من تلك الكميات، والاستفادة منها لاعالة الفقراء والمحتاجين بالشكل المطلوب. وهنا نرىٰ انّ الامام الخميني كان قد أجاز (باعتباره ولي فقيه المسلمين) أن تُصرف قسم من الاموال العائدة من الزكاة في هٰذا الآمر الحيوي (المواجهة مع اسرائيل).

٧ ـــ يُـقـصـد بـذلـك، أحـداث ايلول الاسود في الاردن، وتلك المذابح الشنيعة التي ارتكبها الملك حسين ملك الاردن، والتي اجبرت الفلسطينيين إلىٰ الهجرة من الاردن إلىٰ جنوب لبنان.

٨ ـــ يُـقـصـد بـذلك، إحياء معاهدة الكابيتولاسيون، التي تم بموجبها منح الحصانة القضائية، من قبل نواب مجلس الشاه، الىٰ الاجانب الساكنين في ايران، ويعتبر ذلك بحد ذاته وثيقة تفضح خيانتهم للوطن، وتُدلّل علىٰ النهج الرجعي وغير الشريف الذي التزموا به، والاستسلام التام أمام النفوذ الامريكي والاجنبي في ايران.

ماتحدّث به الامام
بعد الانتصار

«إنّـنـا ومنذ خمسة عشر عاماً، كُنّا قد قلنا كلمتنا حول فلسطين، وحذّرنا بــهـذا الـشـأن. إنّ وجـهـة نـظـرنـا تلك، بصدد قضية فلسطين، لازالت على قوتها السابقة، وسوف نولي هذه المسألة (وجود اسرائيل) أهمية أكثر في المستقبل، و بعد أن نرمم الخرائب التي ورثناها في بلدنا من عهد الشاه».

(من خطاب الامام مع ياسر عرفات بعد ثمانية ايام فقط من انتصار الثورة الاسلامية في ايران ــ بتاريخ ١٩/٢/١٩٧٩ميلادي)

* * *

«لـو كـانـت الاقـطـار الـعـربـية، التي تتميز بعدد سكانها الكبير وجموعها الـعـظـيمة، متحدة ومتفقة مع بعضها البعض، لما حلّت هذه المصائب على فلسطين والـقـدس. ولٰـكن وللاسف، فانّ الحكومات العربية لم تصغ لنصائحنا، ولم يلتفتوا الى مـضـار الاخـتـلاف الموجودة فيما بينهم، والتي اوجدتها الايادي الاجنبية. هذا ولايزال الاختلاف موجوداً، ويتعمق يوماً بعد آخر.

و مـن ضـمـنـهـا، هـذه الخـلافـات التي نـشـأت بين الاقـطار العربية، بعد الـتـوقـيـع عـلى اتفاقية الصلح بين مصر واسرائيل، والتي سببت في تغلغل الايادي الاجنبية أكثر من قبل، وتعميق شقة الخلافات بين المسلمين والدول الاسلامية.

و نـظراً لفقدان الوعي السياسي المطلوب، فانّهم لم يفلحوا في حل المسائل التي واجـهـتهـم، بـل اسـتـسلموا لمثل هٰـذه الجريمة، التي أدّت الى زيادة الخلافات بين المـسـلمين، فضلاً عن تعميق شقة الخلاف بين الدول الاسلامية نفسها، وهذا

مايدعونا الىٰ الاسف الشديد».

(من خطاب الامام ــ في لقائه مع السفير الصومالي في طهران بتاريخ ١٩٧٩/٣/٩ ميلادي)

* * *

«نحن كافحنا القوىٰ العظمىٰ بقدرتنا الايمانية، وقطعنا أيديهم عن بلادنا، واذا كنتم تريدون التخلص من مشاكلكم، وأردتم تحرير بيت المقدس وفلسطين، واذا كنتم تريدون انقاذ مصر، وسائر الدول العربية، عليكم أن تُحرّضوا الشعوب للنهوض.

يجب على الشعوب أن لا تكتفي بالجلوس، وان لا تعتمد علىٰ حكوماتها، لان هذه الحكومات لا تعمل الاّ بما يتوافق مع مصالحها الخاصة.

يجب أن تعرف الشعوب، إنّ رمز الانتصار هو طلب الشهادة، وان يتيقّنوا بان لاقيمة لهذه الحياة الدنيوية، المادية والحيوانية التي يعيشونها».

(من خطاب الامام مع القادة الفلسطينيين ــ بتاريخ آذار ١٩٧٩ ميلادي)

* * *

«إنّ الشعب الفلسطيني قادر على تحقيق الانتصار، فيما لو التزم بقدرة الايمان ووحدة كلمته. إنّنا نُدين اسرائيل لانّها دولة غاصبة، وعلىٰ الدول العربية ان تتحد، لكي تتمكن من قطع الايدي الاسرائيلية من ترابهم المقدس».

(من خطاب الامام مع المطران كابوجي ــ بتاريخ ١٩٧٩/٣/٣٠ ميلادي)

* * *

«إنّني آسف جداً، للاعمال المعادية للانسانية التي يرتكبها الصهاينة، وبدعم أمريكي، في بلاد المسلمين، وبالأخص ضد اخواننا وشعبنا في لبنان. وارجوا من الله سبحانه وتعالىٰ، مُعين المستضعفين والمظلومين، أن يشملكم بامداداته المباركة، وان يكون عوناً وسنداً لكم، ولجميع الاخوة في هذه الظروف العصيبة.

إنّنا نقف معكم ونشاطركم الكفاح ضد اسرائيل وامريكا، وأملنا كبير في انتصار قوى الحق علىٰ القوىٰ الطاغوتية والشيطانية.

إنّ المصائب والآلام التي حلّت عليكم، ليست جديدة علينا ولاعلىٰ

المسلمين، حيث انّ قوىٰ الطاغوت كانت دوماً تخالف الاسلام، وفي صراع مستمر مع المسلمين».

(من نداء الامام الىٰ الشيعة في لبنان ــ بتاريخ ١٩٧٩/٦/٩ ميلادي)

* * *

«إنّ يوم القدس(١) يوم عالمي، لايختص بالقدس، بل هو يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين. إنّهُ يوم مواجهة الشعوب، التي رزحت طويلاً تحت نيرالظلم الامريكي وغير الامريكي، للقوىٰ العظمىٰ.

يوم يجب أن يستعد فيه المستضعفون لمواجهة المستكبرين، ولتمريغ أنوفهم في الوحل.

إنّه يوم الفصل بين المنافقين والملتزمين... الملتزمون يتخذون هٰذا اليوم «يوماً للقدس»، ويحرصون علىٰ تكريمه، امّا المنافقون، الذين يرتبطون بالقوىٰ العظمىٰ من وراء الستار، ويعقدون أواصر الصداقة مع اسرائيل، سيتجاهلون هٰذا اليوم، بل و سيصدّون الشعوب عن الاحتفاء به(٢).

إنّ يوم القدس، يوم يجب أن يتقرر فيه مصيرالشعوب المستضعفة، وأن تعلن فيه الشعوب المستضعفة عن وجودها أمام المستكبرين.

لابد للشعوب المستضعفة أن تعتبر من الشعب الايراني، الذي نهض ومرّغ أنوف المستكبرين في التراب. عليهم أن ينهضوا معاً ويلقوا بجرثومة الفساد (اسرائيل) في مزابل التاريخ.

إنّ يوم القدس، يوم يجب فيه أن نشدّ العزم ونعمل بجد، ونسعىٰ جميعاً لانقاذ القدس. وانقاذ اخوتنا في لبنان من الظلم الذي حلّ بهم.

إنّ يوم القدس، يوم ينبغي ان ننذر فيه القوىٰ الكبرىٰ برفع يدها عن المستضعفين و بالكف عن تدخلاتها، وأن ننذر فيه اسرائيل عدوة البشرية وعدوة الانسان المستمرة في الاعتداء، وخاصة على اخوتنا في جنوب لبنان.

إنّ على اسرائيل أن تعلم أن اسيادها فقدوا مواقع اقدامهم في العالم، وعليها أن تنتظر الزوال.

إنّ يوم القدس هو يوم الاسلام، و يوم احياء الاسلام وتطبيق قوانينه في البلاد الاسلامية، وهو اليوم الذي لابد فيه، أن ترفرف راية الجمهورية الاسلامية

في جميع البلدان.

يوم القدس، يوم يجب فيه علىٰ الشعوب آن تحذّر حكوماتها التي ثبتت خيانتها. إنّهُ اليوم الذي نتعرف فيه علىٰ الاشخاص، والانظمة التي تتوافق مع المتآمر ين والمخربين الدوليين، والتي تخالف الاسلام.

فالذين لايشاركون في تكريم هذا اليوم واحيائه، هم مخالفون للاسلام و موافقون لاسرائيل. آمّا المشاركون في تكريم هٰذا اليوم واحيائه، هم ملتزمون وموافقون للاسلام ومخالفون لاعدائه، وعلىٰ رأسهم آمر يكا واسرائيل.

في يوم القدس يمتاز الحق عن الباطل. انّهُ يوم الفصل بين الحق والباطل، يوم انفضاح المتآمر ين الموالين لاسرائيل.

نسأل الله تبارك وتعالىٰ، آن ينقذ اخواننا في فلسطين وجنوب لبنان وفي شتىٰ بقاع العالم، من ظلم المستكبر ين والقراصنة الدوليين».

(من نداء الامام بمناسبة يوم القدس ـ بتاريخ ١٩٧٩/٨/١٦ ميلادي)

* * *

«لو كان المسلمون متحدين معاً، لاستطاعوا اغراق اسرائيل، فيما لو تولىٰ كل واحد منهم قذفها بسطلٍ من الماء، ومع ذلك فانهم عاجز ين آمامها.

المشكلة هي فرقتهم، وهم يعرفون هٰذه الحقيقة، فلماذا لايلجأون إلىٰ علاجها الحاسم، والذي يتمثل بالاتحاد والاتفاق فيما بينهم؟ ولماذا لايحبطوا المؤامرات التي يحيكها الاستعمار بهدف تضعيفهم.

إنّنا نتساءل.. متىٰ يُحَلُّ هذا اللغز، واين يكمن حله؟ ومن الذي يتولىٰ إحباط هٰذه المؤامرات؟ هل هناك طرف آخر غير الحكومات الاسلامية والشعوب المسلمة!».

(من حديث الامام مع وزير الخارجية السوري ـ بتاريخ ١٩٧٩/٨/١٦ ميلادي)

* * *

«إنّي آتمنىٰ آن يتشكل حزب، باسم حزب المستضعفين في جميع آنحاء الدنيا، وآن ينضم اليه جميع المستضعفين في العالم، لتزول المشاكل والعقبات التي تقف في طريق تقدمهم، وينتفض عبرهُ المستضعفون لمواجهة المستكبر ين والغزاة

الشرقيين والغربيين، وبذلك سوف لن يسمحوا بادامة ظلم المستكبرين لهم، وينطلقوا ليحققوا نداء الاسلام والوعد الذي قطعه لهم، بوراثتهم للأرض وتحكيمهم فيها.

لقد كان المستضعفون ولازالوا متفرقين، ولايمكن تحقيق أي خطوة مع وجود الفرقة. اليوم وقد تحقق نموذج واحد من تلاحم المستضعفين، في أحد اقاليم المسلمين، فينبغي أن يتحقق مثل هذا النموذج، في جميع القطاعات الانسانية المختلفة، وبشكل أوسع وأشمل من الوقت الحاضر، والذي يمكن أن يتم ذلك، عبر تشكيل «حزب المستضعفين»، الذي يجسد مفهوم «حزب الله» (٣)، وهو مايتوافق مع ارادة الله سبحانه وتعالىٰ، التي تتحدث عن وجوب وراثة المستضعفين للارض.

وليعمل المستضعفون علىٰ رفع مكانتهم، عن طريق تلاحم الايدي والارادة المتينة والشاملة، ولتحل المعضلات والمشاكل التي تواجه الشعوب في أي مكان من العالم، عن طريق حزب المستضعفين هذا.

لابد لي.. أن اقول، أقولها بمرارة، بانّ الحكومات والشعوب الاسلامية، وبالأخص الحكومات والشعوب العربية، قد ارتكبت خطأ، مثلما ارتكبنا نحن أيضاً خطأً في ايران.

إنّ الخطأ الذي ارتكبه جميع المسلمين، وبالأخص الحكومات والشعوب العربية، هو انّهم أتاحوا الفرصة منذ البداية لاسرائيل في الوجود، حيث انّ المصالح والنوازع الفردية للحكومات، قد شكلت حائلاً دون وأد إسرائيل في مراحل وجودها الاولىٰ، وبالتالي سمحوا لها باكتساب القوة اللازمة للمواجهة.

وللاسف الشديد، فانّ المصالح الشخصية للرؤساء العرب، قد وقفت دون الاستجابة المخلصة لنصائحنا، التي صرخنا بها منذ مايقارب العشرين عاما، ودعوناهم فيها الى الاتحاد والوحدة بوجه اسرائيل.

لقد أتاحوا الفرصة لاسرائيل في الوجود، إلىٰ الحد الذي وصلت فيه الأُمور الىٰ ماوصلت اليه الآن، حيث نراها اليوم، قد مدّت يدها العدوانية الآثمة، لكي تحرق جنوب لبنان، بعد أن أضحت فلسطين في عداد المنتهيات.

نحن قلنا وكررنا دوماً، بانّ اسرائيل (جرثومة الفساد) سوف لن تكتفي

بالقدس، ولابيت المقدس، ولو أُتيحت لها الفرصة المناسبة فانها ستهدد جميع الاقطار الاسلامية.

لابد من اصلاح وتلافي الاخطاء السابقة، وذلك باتحاد المسلمين وتشكيل حزب المستضعفين لمواجهة المستكبرين، وعلىٰ رأسهم أمريكا الآثمة وصنيعتها الفاسدة اسرائيل.

لقد كان خطأ، ارتكبته الاقطار الاسلامية، وبالأخص العربية، ولابد من تلافي واصلاح هٰذا الخطأ».

(من توجيهات الامام ـ بتاريخ ١٩/٨/١٩٧٩ميلادي)

* * *

«إخواني الشجعان، الذين انتفضتم من أجل تحرير أوطانكم، حذّروا شعوبكم وطهّروا الادمغة من رواسب الدعايات التي امتدت طوال مئات الاعوام. أبعدوا عن تفكيرها مسألة الرضوخ للغرب والمستكبرين. التحقوا بثورتنا، التي هي ثورة اسلامية وثورة المستضعفين، فانّ الاسلام العزيز، يقف اليوم في مواجهة الكفر وأمام منطق الباطل والقوة.

إنّ ثورتنا اسلامية قبل أن تكون ايرانية.. إنّها ثورة المستضعفين في جميع أنحاء العالم، قبل أن تكون خاصة بمنطقة دون أُخرىٰ.

أيُّها المسلمون في العالم، وأيُّها المستضعفون الثائرون، وأيُّها البحر اللامتناهي من البشر: انهضوا ودافعوا عن كيانكم الاسلامي والوطني. إنّ اسرائيل اغتصبت القدس من المسلمين، وقد تساهلت تجاهها الحكومات. وكما يبدوا من بعض العلامات الظاهرة في الوقت الحاضر، فانّ أمريكا تريد الاستيلاء علىٰ المسجد الحرام ومسجدالنبي، وبواسطة صنيعتها الفاسدة اسرائيل، ورغم كل ذلك فلازال المسلمون يلفهم الصمت، بل ويتفرجون علىٰ كل مايجري دون أدنىٰ أهتمام.

إنّنا ـ والتزاماً منّا باسلامنا العظيم ـ نُساند جميع المستضعفين في العالم، ونساندكم أنتم، وندعم أية منظمة تنهض من اجل انقاذ وطنها. كذلك نُعلن دعمنا الكامل لكفاح اخواننا الفلسطينيين والشعب المسلم في جنوب لبنان، في

مواجهة اسرائيل الغاصبة».
(من نداء الامام إلىٰ حركات التحرر العالمية ـ بتاريخ ١٩٧٩/١١/٢٥ميلادي)

* * *

«نحن ننظر إلىٰ اليهود بمعزل عن الصهاينة، وفيما لو انتصر المسلمون علىٰ الصهاينة فانهم لاشأن لهم مع اليهود، حيث سيعاملون كسائر الشعوب الأُخرىٰ، ويحق لهم التمتع بالحياة الطبيعية، ولايتعرض لهم آي أحد».
(من مقابلة الامام مع مراسل الاذاعة والتلفزيون في المانيا الغربية بتاريخ ١٩٧٩/١١/١٠ميلادي)

* * *

«إنّنا نصدر ثورتنا إلىٰ جميع أنحاء العالم، لانّ ثورتنا اسلامية، وان الكفاح سيستمر مادام دوي صوت «لااله إلاّ الله... محمد رسول الله».. لم يطبق كل آنحاء العالم. واننا قائمون مادام الجهاد والكفاح قائم ضد المستكبرين، وفي آي بقعة من العالم.

إنّنا ندافع عن الشعبين اللبناني والفلسطيني المشردين، ونقف بوجه اسرائيل، وانّ (اسرائيل) تشكل دوماً قاعدة لامريكا، وقد حذرتُ من خطرها طوال العشرين عاماً الماضية.

يجب علينا جميعاً آن ننهض ونحطم اسرائيل، ونوطّن علىٰ آنقاضها الشعب الفلسطيني البطل».
(من نداء الامام بمناسبة الذكرىٰ الاولىٰ لانتصار الثورة الاسلامية في ايران ـ بتاريخ ١٩٨٠/٢/١١ ميلادي)

* * *

«هل من اللائق، آن يستمر الصهاينة والحكومات الأُخرىٰ، في احتلالهم لقدسنا العزيزة، بالرغم من ان عدد المسلمين يصل الىٰ المليار مسلم في انحاء العالم؟».
(من كلمة الامام الىٰ اللجنة المكلفة بالتحقيق في الحرب العدوانية المفروضة ـ بتاريخ ١٩٨١/٣/٥ ميلادي)

«إنّنا نكرر ماقلناه من قبل، إذا لم تفكر الشعوب المسلمة والمستضعفة في العالم، بالنهوض بوجه مستكبري العالم وآذنابهم، بالآخص إسرائيل الغاصبة، فانّ آيدي الجناة الآثمة، سوف تبقىٰ تعبث بمقدرات البلاد الاسلامية، وسوف لن تُستأصل هٰذه الغدة السرطانية من بيت المقدس ولبنان. وسوف يستمر المجرمون، من آمثال صدام والسادات في ارتكاب جرائمهم، وسيجرّون العراق ومصر بآعمالهم إلىٰ الهاوية.

إنّ الطريق الوحيد للتخلص من هٰؤلاء الظالمين، هواللجوء إلىٰ الاسلام، والتوجه الصادق نحوالقرآن الكريم، والنهوض ــ بالوحدة والانسجام ــ تحت راية التوحيد» •

(من نداء الامام بمناسبة اسبوع الحرب ــ بتاريخ ١٩٨١/٩/١٧ميلادي)

* * *

«يا مسلمي و مستضعفي العالم، إنهضوا وكونوا سادة آنفسكم، إلىٰ متى تستمر غفلتكم وتسمحوا لواشنطن وموسكولتقرران مصائركم؟ إلىٰ متى تظل قدسكم تدنسها آقدام اسرائيل الغاصبة،صنيعة امر يكافي المنطقة؟ إلىٰ متىٰ تخضع القدس وفلسطين ولبنان، والمسلمون المظلومون فيها، لسلطة الجنات المجرمين، وآنتم تتفرجون بلامبالاة، ويقوم بعض حكامكم الخونة باعانتهم علىٰ جرائمهم!؟. إلىٰ متىٰ يلتزم مايقارب المليار مسلم، بما فيهم المائة مليون عربي، جانب الصمت، رغم كل مايتمتعون به من ثروات وقدرات، وهم يشهدون قرصنة الشرق والغرب ومظالمهم، والمجازر الجماعية اللاانسانية التي يرتكبونها بمعاونة حثالاتهم في المنطقة؟. إلىٰ متىٰ تصبرون علىٰ الجرائم الوحشية التي يتعرض لهااخواننا في افغانستان ولبنان، ولا تستجيبون لاستغاثتهم؟ إلىٰ متىٰ تستمر هذه الغفلة، عن مواجهة اعداء الاسلام، والتخلي عن الاستفادة من الاسلحة الفتاكة والقوة العسكرية والالٰهية لانقاذ القدس؟ إلىٰ متى نضيع الوقت في المناورات السياسية والمساومات الاستسلامية مع القوىٰ الكبرىٰ، لإعطاء الفرصة آمام جرائم اسرائيل المفجعة، ومشاهدة مجازرها الجماعية.

آلايعلم زعماء القوم، انّ الحوار السياسي مع ساسة التاريخ الجبابرة

الجناة لاينقذ القدس وفلسطين ولبنان؟ بل تزداد الجرائم والمظالم علىٰ مرالآيام.

لتحرير القدس، يجب الاستفادة من الاسلحة الرشاشة المستندة على الايمان وقدرة الاسلام، وترك الآلاعيب السياسية ــ التي تفوح منها رائحة المساومة وارضاء القوىٰ العظمىٰ ــ جانباً.

يجب علىٰ الشعوب الاسلامية، و بالاخص الشعبين اللبناني والفلسطيني، تحذير أُولئك الاشخاص الذين يضيعون الوقت بالمناورات السياسية وانذارهم، وان لايستسلموا لهذه الالاعيب السياسية، التي لايجني الشعب المظلوم منها، الا الضرر والخسران.

إلىٰ متى تبقىٰ آساطير الشرق والغرب الكاذبة تسحر المسلمين الآقو ياء، وتجعلهم يهابون آبواقهم الدعائية الجوفاء؟ إلىٰ متىٰ يظل المسلمون غافلون عن قدرة الاسلام العظيمة؟».

(من نداء الامام بمناسبة يوم القدس العالمي ــ بتاريخ ١٩٨١/٨/١ ميلادي)

* * *

«ينبغي آن نفكر في جذور المشاكل التي تعم المسلمين ونجد لها الحلول اللازمة... لماذا ظلّ المسلمون في انحاء العالم، يرزحون تحت سطوة الحكومات والقوىٰ الكبرىٰ؟ ماهو السبيل للحل الموضوعي لهذه المشكلة؟ آين يكمن سر قدرة المسلمين في التغلب علىٰ هذه المشاكل؟ لتتحرر بالتالي القدس وافغانستان وسائر بلاد المسلمين.

إنّ مشكلة المسلمين الاساسية تكمن في الحكومات المسيطرة علىٰ مقدراتهم، إنّها الحكومات التي آدّت بالمسلمين الىٰ هٰذا الوضع الذي هُم عليه الآن. إنّ مشكلة المسلمين لا تكمن في الشعوب، إذ آنّها قادرة علىٰ حل مشاكلها بفطرتها الذاتية.. وانّما تكمن في الحكومات المتسلطة علىٰ رقابهم.

لو تمعّنتم النظر في انحاء الاقطار الاسلامية، قلّما تجدون بقعة لم تكن مشاكلهم بسبب حكوماتهم. إنّها الحكومات التي آوجدت المشاكل لنا ولجميع المسلمين، وذلك بخضوعها وعمالتها لقوىٰ الشرق أو الغرب. وليس بمقدور المسلمين آن يتخلصوا من مشاكلهم دون آن يز يلوا من آمامهم هٰذه العقبة

الكؤود.

إنّ الشعوب هي القادرة على حل مشاكلها، وقد رأيتم مشكلتنا، التي كانت أصعب بكثير من مشاكل الآخرين، وكانت قدرة الشاه المخلوع الشيطانية، أكثر من سائر القدرات، كما ان القوىٰ العظمىٰ وجميع الحكومات، في العالم الاسلامي وغير الاسلامي، كانت تقف الىٰ جانبه وتسانده.

وقد لاحظتم أيضاً، إنّ تغلبنا علىٰ مشكلتنا لم يكن في اللجوء الىٰ حكومة أو الاستعانة بقدرة أو قوة كبرىٰ، بل انّ شعبنا هو الذي حل المشكلة بنفسه، بعد أن غيّر مافي نفسه.

لقد غيّر شعبنا مافي نفسه، حين تحول من الخوف الىٰ الشجاعة، ومن اليأس الىٰ الاطمئنان، ومن الاهتمام بذاته الىٰ الاهتمام بالله، ومن الفرقة الىٰ الاتحاد، وكان هٰذا التحول الشبيه بالمعجزة، سبباً في حل المشكلة الكبرىٰ، التي أجمع العالم تقريباً علىٰ استحالة حلها.

فلا تظنوا انّ الشعب الايراني كان يمتلك السلاح..، نعم كان يمتلك سلاحاً روحياً يتمثل بايمانه بالله تعالىٰ، وايمانه برسالته، وتوكله علىٰ مصدر القوة، ووحدة كلمته.

أمّا ماترونه من البنادق في أيدي ابناء الشعب، فانّها تمثل الغنائم التي حصلوا عليها من جلاوزة الشاه، والاّ فلم يكن للبندقية مكانة، بل كان الايمان وحده.

وكان أبناء الشعب ــ وأينا تذهبون، من العاصمة وحتىٰ الحدود ــ يرددون كلمة واحدة. كان الجميع يردد عالياً، وحتىٰ الاطفال الصغار، باننا نريد الاسلام.. نريد الجمهورية الاسلامية، كان هذا شعار طلبة الجامعات والمدارس والشباب والشيوخ والنساء والرجال. شاءت إرادة الله سبحانه وتعالىٰ، أن تُبعث في جسد هذه الامة ومضة أيقظتنا من **السبات العميق**، الذي أدخلتنا فيه القوىٰ العظمىٰ ودفعتنا الىٰ الغفلة عن القضايا، التي كان من الواجب أن نهتم بها. لقد انحلّت تلك المشكلة المُستعصية، مشكلة الشاه و بطانته وجلاوزته، وكان الحل بيد أبناء الامة أنفسهم، دون أن ترد من خارج الحدود بندقية واحدة، ودون أن تساعد الشعب حكومة أجنبية. بل بالعكس فقد اتخذت الحكومات

موقف المعارض، فالعراق كان يخالفنا بشدة، والكويت كذلك، وتعرفون موقف مصر معنا جيداً، ومواقف سائر الحكومات معلوم ومكشوف. ومع كل هٰذا فالشعب اقتحم الميدان بايدٍ خالية، وحطم تلك السدود التي ظنّ آنّها مستعصية.

يجب آن يكون عملنا منصباً في تعريف الشعوب ــ حيثما كانوا ــ بواجبهم المحدد، فاذا آردتم وآراد الآخرون، ورغب العلماء، جميع علماء البلاد الاسلامية، في ايجاد حل لمشكلة الاسلام والدول الاسلامية، فانّ عليهم آن يوقظوا آبناء الامة، هٰــذه الامة التي ركزوا في ذهنها خلال سنوات طويلة، الإعتقاد بعدم امكان معارضة آمريكا آو الاتحاد السوفيتي، ولازالت هٰذه الدعاية راسخة في الاذهان.

يجب علينا آن نفهم الشعوب، بانّ هٰذا الامر مُمكن، وخير دليل علىٰ ذلك ماحدث في ايران. لقد ملأوا آدمغتهم بانّه لايمكن خوض الحرب مع تلك القوىٰ، ولايخفىٰ انّ هٰذه الامور هم الذين قاموا باشاعتها عن طريق عملائهم، داخل صفوف شعوب البلدان الاسلامية.

يتوجب علىٰ الاشخاص الموجودين في البلاد الاسلامية ــ اولئك المعتقدين بالاسلام، والذين تنبض قلوبهم من آجل شعوبهم، ويريدون خدمة الاسلام ــ ان يقوم كل منهم ببعث شعبه من داخله، لكي تعثر شعوبهم بالتالي على ذواتها التي فقدوها، فانّ الشعوب التي فقدت ذواتها، فقدت بلادها.

وانّ الافكار التي رسخت في آذهانهم، والمتمثلة بعدم امكانية المقابلة مع القوىٰ العظمىٰ، وانّها سوف تعمل كذا وكذا، يجب آن تُزال من آدمغتهم، آي يجب آن يُزال من آدمغة الشعوب، هٰذا (اللاممكن) وإحلال (الممكن) محله... كلاّ فبالامكان آن نعمل ذلك كاملاً.

يجب آن لايخطر علىٰ بال المسلمين، الذين يناهز عددهم المليار مسلم مع امتلاكهم للامكانيات العظيمة، والاراضي الشاسعة، وكل تلك الذخائر الجوفية المتنوعة فضلاً عن الدعم والسند الاسلامي والالٰهي، إنّهُ لايمكن الوقوف بوجه قوة الاتحاد السوفيتي الشيطانية العظمىٰ، التي تريد خنق افغانستان بكل قوتها ولم تستطع، لانّ الشعب لايمكن قهره إن آراد شيئاً، ينبغي ايقاظ الشعوب كي ترفع صوتها بالمطالبة وتعلن عن إرادتها.

إنّ شعبنا كان ايضاً في سبات قبل عشر ين عاماً، ولم يكن يشعر بما يجري حوله، ولٰكن بدأ الخطباء بالتحدث والوعظ منذ عشر ين عاماً، وتحدث العلماء كذلك وآدّىٰ الجامعيون ما عليهم، وتطورت الامور شيئاً فشيئاً، إلىٰ آن بدأت المظاهرات، وتبعها النزول الىٰ الشوارع متحدّين النظام هاتفين «الله أكبر»؛ عندها لم تتمكن السلطة الشيطانية الخبيثة من الصمود امام هتافات «الله أكبر»، بالرغم من رغبة الجميع في بقائها.

وكنتُ آعلم جيداً، انّ جميع القوىٰ العالمية كانت ترغب في بقاء هذا العبد الذليل الذي كان يخدمهم كلهم، وآن يستمر في منصبه لضمان سلامة مصالحهم في ايران، حتى يتمكنوا من نهب مالدينا من ذخائر، ولٰكن عندما لاير يد الشعب آمراً فلايمكن اجباره علىٰ قبول ذلك..

ينبغي ايقاظ الشعب ليتمكن من المطالبة بحقه، الذي كان يخيل له عدم آحقية المطالبة به. و بالمقابل عليه آن يعرف، بانّ الامر الذي كان يظن بعدم امكانية الحصول عليه، انه ممكن وقادر علىٰ نيله.

وعلىٰ الشعوب آن تطالب حكوماتها بالتسليم للآمر الواقع، والاّ فسوف ينفذون ماقام به الشعب الايراني لكي تحل المشكلة. انّ المشكلة لايمكن حلّها إلاّ بعد التخلص من هٰؤلاء الاشخاص، الذين يحولون دون حل مشاكل المسلمين.

فاينما تذهبون وفي آي بلد من البلدان الاسلامية، بل وفي جميع بلدان العالم، فانّكم تجدون انّ زعماء البلدان، هم الذين يحولون دون تحقق النمو الفكري والمعنوي والمادي للشعوب. انّ هؤلاء الزعماء، هم الذين ينصبون آعوانهم اساتذة في الجامعات، ليعملوا بدورهم علىٰ جرّ الشباب نحوالانحراف والضياع.

فالحكومات، هي التي تضع العراقيل في هذا الطر يق، وهي التي وقفت بوجه نموشبابنا الفكري، و بوجه تقدم المسلمين بشكل عام.

إنّ القوىٰ الكبرىٰ، درست وحققت خلال سنوات طو يلة حول كل آوضاع المسلمين وقضاياهم. حيث حققت حول الجماعات والفئات المختلفة والافراد، وحتىٰ الاراضي والغابات في المنطقة، وقد خرجت بهذه النتيجة، وهي انّ الاسلام وحده الذي بامكانه الوقوف بوجهها في هٰذه المجتمعات.

وعليه فانّ مايهمهم هو الاسلام، لذا راحت هٰذه القوىٰ تخطط لمجابهة

الاسلام عن طريق الحكومات الفاسدة، وأوعزت الىٰ هٰذه الحكومات أن تثير وتشيع المبادىء العنصرية والقومية بين المسلمين، فجعلت العرب في مواجهة الفرس والأتراك، والفرس في مواجهة العرب والأتراك، والأتراك في مواجهة الآخرين، وهٰكذا أوقعت بين القوميات المختلفة.

لقد أكّدتُ مراراً، بانّ النعرات القومية هي أساس مصيبة المسلمين، إذ أنّ هذه النعرات تجعل الشعب الايراني مقابل سائرالشعوب المسلمة، وتجعل الشعب العراقي مقابل بقية المسلمين، وهٰذه مخططات طرحها المستكبرون للتفريق بين المسلمين.

إنّ الاسلام جاء ليجعل جميع القوميات سواسية كأسنان المشط، لافضل لأحدٍ علىٰ آخر، فلافضل للعربي علىٰ الأعجمي، ولاللأعجمي علىٰ العربي، ولا للاتراك علىٰ أي من هٰؤلاء. ولافضل للأبيض علىٰ الأسود، ولاللأسود علىٰ الأبيض، ولافضل لأي منهم علىٰ الآخر إلاّ بالتقوىٰ، فالتفاضل يكون علىٰ أساس مدىٰ الالتزام بالاسلام.

يجب علينا أن لانجلس لننتظر أن تؤدي حكوماتنا مانطمح اليه، فان حكوماتنا لا تفكر إلاّ بنفسها، وان الحكومات الموجودة في بلاد المسلمين لاعلاقة لها بالاسلام، وفيما لوسمعتموهم يتحدثون مرة عن الاسلام، فانه بهدف التلاعب بعواطفكم.

إنّ مشاكلنا ستظل قائمة علىٰ حالها، حتى نعود الىٰ الاسلام، إسلام رسول الله، وسوف لن نتمكن من حل قضايانا، ومنها قضية افغانستان، فيما لولم نرجع الىٰ الاسلام.

يجب علىٰ الشعوب أن تعود الىٰ صدر الاسلام.. فاذا عادت الحكومات مع عودة الشعوب الىٰ الاسلام فبها، والاّ فانه يتوجب علىٰ الشعوب أن تفصل مصيرها عن حكوماتها، وينتفضوا بوجهها مثلما انتفض الشعب الايراني المسلم بوجه حكومته، حتىٰ تتمكنوا من حل كل المشاكل.

وإلاّ، فانّ الاكتفاء بالاحتفال بيوم القدس، عن طريق اطلاق الهتافات وعقد الاجتماعات، وخطابات السادة الأفاضل عن ذلك اليوم، لايمكن أن يقف حائلاً بوجه الحكومات؛ وقد تؤدي هٰذه الاعمال الغرض المطلوب، ولٰكن

لا تكفي لوحدها.

فإذا كانت جميع الشعوب تنهض في يوم القدس، وتهتف معاً بوجه الحكومات الجائرة، لّما استطاعت تلك الحكومات الحمقاء أن تقف بوجه هتافاتهم المدوية، ولكن ماتعيشه الشعوب اليوم غيرذلك تماما، حيث نرىٰ نهوض مجموعات صغيرة من الشعوب و بالتالي يكون القضاء عليها بسيطاً جداً.

فلو انّ جميع شعوب البلدان الاسلامية تنهض معاً وتهتف، لامن أجل القدس فقط، بل لأجل جميع البلدان الاسلامية، فانّهم سوف ينتصرون حتماً.

نحن طردنا محمد رضاخان (الشاه المقبور) بالهتافات، فلا تظنوا اننا أخرجناه بالبندقية! إنّنا طردناه بالهتافات المدوية، طردناه بهتاف «الله اكبر»، لقد دُكت أدمغتهم بهتافات «الله اكبر» إلىٰ حدٍ بحيث أفقدهم توازنهم، وأجبرهم علىٰ الهروب والخروج من هٰذا البلد المسلم.

يجب علىٰ المسلمين أن يصرخوا عالياً ويهتفوا، ولايظنوا بعدم جدوىٰ الهتاف والصراخ، بل انّ الهتاف والصراخ مفيدٌ جداً، ولٰكن علىٰ شرط أن يصرخ الجميع معاً، حيث انّ هتافي لوحدي لاشيء، وكذلك الحال بالنسبة لهتاف أبناء محلة واحدة أو مدينة واحدة لمفردها، فانظروا الىٰ الهتافات التي تتعالىٰ الآن في ايران، إنّها لا تقتصر علىٰ طهران وقم والأهواز. فعندما يطلب مثلاً مدرسو الحوزة العلمية المحترمون في قم، من الشعب أن يتظاهروا في اليوم المحدد، فالشعب كله يتظاهر في ذلك اليوم، وتتكرر نفس الحالة عندما يطلب ذلك عدد من أهل العلم في قم.

يجب علىٰ الشعوب أن تكون كذلك، أي عندما تطلب جماعة منهم انجاز عملٍ ما، فانّ عليهم أن يلتزموا جميعاً بتنفيذ ذلك، واعتباره أمراً صادراً من الجهات العليا.. لقد أصبح شعبنا في الوقت الحاضر علىٰ هٰذه الحالة، وانّنا نرغب أن تحذو باقي الشعوب حذوه.

إنّنا عندما نقول، بانّنا نريد تصدير ثورتنا، فهٰذا يعني انّنا نريد تصدير هٰذه الروحية وهٰذه المعنويات، وجميع الأُمور المستحدثة التي طفحت علىٰ السطح بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران.

إنّنا لانريد أن نُشهر سيوفنا ونهجم علىٰ الآخرين، نحن التزمنا

جانب الدفاع عن النفس أمام العراق، الذي يهاجمنا منذ آمد طويل، فالدفاع واجب. إنّنا نريد آن نصدر ثورتنا، ثورتنا السياسية، الثقافية، إلىٰ جميع الاقطار الاسلامية، ولو تم تصدير هٰذه الثورة المباركة، فانّها ستحل المشاكل في آية منطقة تصلها.

ابذلوا جهودكم من آجل ايقاظ شعوبكم وحثّها علىٰ الثورة، كما ثارت ايران، وكما هي الآن مستعدة لكل طارىء، وعلىٰ أُولئك الاشخاص، الذين يتحرّقون من آجل الاسلام، ويهمهم مصير بلدانهم، آن يعملوا من آجل ايقاظ وتوعية شعوبهم، وان يسعوا لتحقيق هٰذا التحول الالٰهي الذي بدا في ايران، في آوطانهم، وحينذاك ستحل جميع مشاكلهم المستعصية. ولاتخشوا عند ذاك، من آن يأتي آربعة من الفاسقين ليحتلوا المسجد الاقصىٰ، فالمسألة سهلة حينذاك ولاداعي للخوف.

وعندما ينقسم شعب واحدالىٰ طائفتين، ومن ثم الىٰ عشر طوائف، ومائة طائفة، وكل منها مخالفة للاخرىٰ، و يتكرر نفس الآمر بالنسبة للحكومات، فلا تتوقعوا، ومع شيوع هٰذا الاسلوب في التفكير والحكم، آن تحققوا الانتصار.

يجب الالتزام بتعاليم الاسلام، والعمل بما آمر به ودعا اليه، والتي منها الدعوة الىٰ الاخاء بين المسلمين حيث قال سبحانه (إنّما المؤمنونَ أُخوة)، والدعوة إلىٰ الاعتصام «واعتصموا بحبلِ اللهِ جميعاً ولا تفرَّقوا»، والالتزام بآمره الداعي الىٰ عدم التنازع، فتفشلوا وتذهب ريحكم.

إنّ المسلمين يتمكنون من التخلص من آسر الدول العظمىٰ والحكومات الفاسدة فيما لو استجابوا لذلك الآمر الإلٰهي. عليكم آن تستجيبوا لٰهذه الدعوة الإلٰهية، المعلنة منذ صدرالاسلام والخالدة مدىٰ الدهر. وإذا لم تُلبّىٰ تلك الدعوة، فلا تنتظروا منا القيام بآي عمل، إنّنا سنقوم بدورنا المطلوب عندما يكون تفكيرنا اسلامياً، ونتمسك بالقرآن الكريم، ونعمل بتعاليم صدرالاسلام.

إنّي آتمنىٰ لكم آيّها الاخوة الآعزاء، القادمين من آطراف العالم لإحياء يوم القدس العالمي، كل الموفقية، وادعوا آن يوفق المسلمون لكي يكونوا اخوة فيما بينهم انشاءالله. وآتمنىٰ لهم النجاح في اجتثاث جذور الفساد من البلدان

الاسلامية، وأن تقتلع جذور جرثومة الفساد هٰذه (اسرائيل) من المسجد الاقصى، ومن بلدنا الاسلامي العزيز، لكي نتمكن بعون الله من التوجه معاً إلىٰ القدس ونصلّي صلاة الوحدة هناك .. إنشاءالله».

(من خطاب الامام مع المشاركين في مؤتمر القدس العالمي ــ بتاريخ ١٩٨٠/٨/٩ ميلادي)

* * *

«إنّهم يوجهون الاتهامات الباطلة، الىٰ البلد الذي كان مخالفاً منذ البداية مع هذه الفئة الملعونة (الصهيونية)، ويتهموننا ــ نحن الذين خالفنا هٰذا النظام الفاسد حتى في الفترة التي سبقت انتصار الثورة الاسلامية، أي في عهد النظام البهلوي المقبور ــ باستيراد الاسلحة من اسرائيل، انّنا لانعترف من الأساس بوجود اسرائيل، فكيف نقيم العلاقات معها!؟.

نحن ومنذ بداية دخولنا في هٰذه الأُمور، وفي هٰذه النهضة المباركة، كانت إحدىٰ قضايانا المهمة هي أنّ اسرائيل يجب أن تُفنىٰ من الوجود....

علىٰ الأُخوة القادمين الىٰ هنا من خارج البلاد أن يُحقّقوا في هٰذه الامور، و ينظروا هل اننا نريد أن ندخل الحرب بالاعتماد علىٰ الاسلحة الاسرائيلية أم علىٰ سلاح الايمان؟».

(من خطاب الامام مع الطلبة الجامعيين الباكستانيين والاندونيسيين ــ بتاريخ ١٩٨١/٨/٢٤ ميلادي)

* * *

«من لايعرف بانّ الشعب المسلم في ايران ــ وطوال احداث الثورة الاسلامية وفي اوج التظاهرات المليونية ــ كان ينظر الىٰ اسرائيل، مثلما ينظر إلىٰ امريكا، كعدوة لدودة له، وأوقف شحن النفط اليهم، وصب عليهم غضبه وتنفره منهم.

وليس عجيباً أن تصدر هٰذه النغمة المشؤومة من جانب أمريكا، التي تعتبر الأُم اللاشرعية لاسرائيل، وصدام الأخ الأصغر لبيغن (حيث أشاعت أخيراً الأبواق الاعلامية المأجورة تهمة وجود العلاقة بين ايران واسرائيل، ومسألة شراء الاسلحة منها)، وليس عجيباً أيضاً، ان تبذل الجهود الحثيثة لاشاعة هٰذه

الاكـذوبة بشكل واسع جداً، عن طريق آبواقهم الدعائية وبالآخص الآمريكية منها...

يجـب آن يـعـرف المسـلـمون، وبـالآخـص اخـواننا العرب، بانّ المسألة لا تـنـحصر في العـلاقـة بين اسرائيل وايران، بل ان المسألة الاساسية المستهدفة من قبل المستكبرين الشرقيين والغربيين، هي وجود الاسلام بالذات.

آلـيس من العار علىٰ مسلمي العالم، آن يخضعوا لسلطة القوىٰ المستكبرة، واللصـوص الـبـحريين والبريين في هٰـذا القرن، بالرغم من امتلاكهم لكل هٰـذه الثروات، البشرية والمادية والمعنوية، فضلاً عن استنادهم علىٰ مثل هٰـذه الرسالة المتحضرة (الاسلام) ووجود الدعم الالٰهي اللامتناهي لهم؟.

ألم تحـن اِلـىٰ الان، المرحـلـة التي تـسـتدعي التخلي عن الآهواء النفسية وتـركيز مـبـادىء الاخـوة والمـودة الصادقة بين المسلمين، وطرد اعداء البشرية من مسرح الحياة، ووضع نهاية لحياتهم القبيحة المليئة بالظلم والعدوان؟.

ألم تحـن الـىٰ الآن، المرحلة التي تستدعي من الشعب الفلسطيني المناضل والـغـيـور، اِدانـة الآلاعـيـب الـسـيـاسـية، التي يدعوا اليها أدعياء الكفاح مع اسرائيل، ومـن ثم تـوجـيـه اسـلـحتهم الىٰ صدراسرائيل، العدوة اللدودة للاسلام والمسلمين، لتمزيقـها كاملاً؟ وبماذا سيجيب المسلمون الرب العظيم، الذي دعاهم مراراً الىٰ الاعتصام بحبل الله المتين، ونهاهم عن التفرقة والتنازع؟.

وهـل آنّـهـم لايـعـتـبرون، انّ من واجبهم الشرعي، دعم واسناد الشعب والحـكـومـة الايـرانـيـة، الـذيـن اسقطوا بجهادهم المقدس راية الكفر، ورفعوا عالياً راية الاسلام العظيمة؟.

اِنّـني أُحـذر مـن خـطـر هذه المسألة، ومن الخطر المُـحدق بالاسلام جرّاء هـذا المشروع (مشروع فهد)، فانّ الذين قدموا هٰـذا المشروع، وكذلك الذين يزعمون بـوجـود جـانـبـاً ايجـابـيـاً فـيـه، امّـا انهـم جـهـلـة آو وقعوا تحت التأثير الامريكي والصهيوني.

فـلـو لم تُـكـن في هـذا المـشـروع اِلاّ مـسألة الاعتراف الرسمي باسرائيل، ومـنـحـهـا الضمان التام، أقول لولم تكن في هٰـذا المشروع الاّ هٰـذه المادة، وكانت باقي النقاط الاخرىٰ ايجابية، لانهارت جميع تلك النقاط الايجابية آمام هٰـذه النقطة

التي آشرنا اليها.

فـانّ مـعنىٰ منح الضمان التام للكيان الاسرائيلي، هو آن تُـمنح اسرائيل الآمـان الـكـامـل، والحـق في الـوجـود والبقاء. وكلنا يعرف ان اسرائيل هي التي اغـتـصـبـت الاراضـي الاسـلامـية منذ سنين طوال، وارتكبت المجازر الجماعية في فـلـسطين ولـبـنـان وغـيـرهـا مـن بـلاد المسلمين، وشردت المسلمين من منازلهم، وعـرضـت آعـراض وآرواح المـسـلـمين لـلاخـطـار المحـققة، من اجل الوصول الىٰ آهـدافـهـا الخـبـيـثـة، فـبـعـد كـل ذلـك.. كـيـف يأتي المسلمون اليوم ليعترفوا بها رسمياً؟!.

وانّ ذلـك يـعني، انّـه في حالة تعرض هذا العدو الغاصب، وهذه الحكومة الغاصبة، لآي أذىٰ ومن آي طرف كان، فانّهُ يتوجب علىٰ جميع المسلمين، وجميع دول المـنـطـقـة، مـعـارضـة تـلـك الـدولة والوقوف بوجهها، من آجل الحفاظ علىٰ اسرائيل.

اِنّ اسـرائـيـل التي امتصت دماء المسلمين، وارتكبت مايحلوا لها بفلسطين والـقـدس وعـمـلـت في لبنان ماتشاء، وقتلت المسلمين وآغارت عليهم هنالك، نحن اليوم مكلفون بالمحافظة عليها اِكراماً لها علىٰ ماجنت في بلاد المسلمين؟!!.

وهـل مـن الـلائق الآن، آن نعترف و تعترف الدول العربية رسمياً، بهذا الـنـظـام الـفـاسد والفاسق والكافر، مع معرفة الجميع بهذه الحقيقة، وهي انّ جميع الاعـمـال التي قـامـوا بـهـا، مـنـذ دخـولهـم الـىٰ الـقـدس وفـلسطين، كانت ترسخ الاحـتلال والاغتصاب، و أكثر من ذلك، آن تدفع الدول العربية آجراً لاسرائيل، مباركة لها علىٰ آعمالها الاجرامية؟!.

اِنّي اُحذر الشعوب الاسلامية، والجيوش الاسلامية، و بالآخص العربية مـن مـغـبـة المـصـادقـة علىٰ هٰذا المشروع في القاعات المغلقة، و بدون تحكيم ارادة الـشـعـوب، وانّ المـوافـقـة على المـشروع، لن تؤدي اِلاّ اِلىٰ جرّكم نحو الوقوع تحت الآسر الاسـرائـيـلي وتـكـونـواتـابـعين وعبيداً لاسرائيل الىٰ الابد، و بالتالي تتحكم فيكم اسرائيل وامريكا، وانتم مكتوفي الايدي ومكفوفي الآبصار.

ليس هناك شيء آخر ــ غير الذي آشرنا اليه ــ يُؤمّـل من هذا المشروع الخـيـاني، ولاعـار آقـبـح عـلـىٰ الـشعوب الاسلامية والعربية، من الاستسلام لهذا

المشروع الخياني المفسد، والمتعارض تماماً مع الاسلام. عار علىٰ العرب آن يقبلوا سيادة إسرائيل عليهم.

إنّي أُحذر الجميع من مغبة الموافقة علىٰ هذا المَشروع، فانّ إسرائيل ستسيطر غداً علىٰ مكة والمدينة، إذا وُفّق هذا المشروع اليوم وتمت المصادقة عليه.

أيُّها الشعوب.. انتبهوا جيداً، وايقظوا حكوماتكم، وعارضوا هذا المشروع الكافر الفاجر، انّنا لو نُباد ونُفنىٰ جميعاً، خيرٌ لنا من آن نحيا آذلاء، ونرزح تحت هيمنة الصهاينة آو آمريكا.

إنّ كل من لايخالف هٰذا المشروع الفاسد، فهو خائن للاسلام، واعلموا آنّ الشعوب، إذا عارضت آمراً فان الحكومات لن تتمكن من تنفيذه إطلاقاً».

(من خطاب الامام مع مجموعة من المعوّقين والمجروحين ــ بتاريخ ١٩٨١/١١/١٧ميلادي)

* * *

«لولا وجود هذا المشروع الامريكي (مشروع كامب ديفيد)، والمشروع الامريكي الثاني الذي طرحه فهد، والمشاريع التي ستطرح في المستقبل، لما تجرأت اسرائيل في اعلان انضمام الجولان إلىٰ اراضيها في هٰذا الوقت.

ان مسألة الحاق مرتفعات الجولان بالاراضي المغتصبة من قبل اسرائيل، هي بداية القضية، حيث انّ اسرائيل وبمساندة امريكا تعمل ماتُريد».

(من خطاب الامام مع خريجي كلية الضباط ــ ١٩٨١/١٢/١٩ ميلادي)

* * *

«لماذا لا تتخذوا (مخاطباً حكومات البلدان الاسلامية) ايران قدوة لكم، وتوحدوا كلمتكم وتهادنوا شعوبكم. لماذا تتخاذل حكومات البلدان الاسلامية، ليسمحوا لاسرائيل بالانتصار عليهم.

وقد رأيتم كيف ضمت اسرائيل الجولان اليها، ولم تهتم بآيٍ منكم، واعلنت بعد ذلك عن عدم قدرة آية قوة في العالم، في الضغط عليها، لكي تدفعها الىٰ التراجع عن قرارها المتخذ.

ولماذا تسعون اليوم، وفي مثل هذه الظروف، و بدلاً من دعوة الجميع إلىٰ الوقوف بوجه اسرائيل المعادية للاسلام وللانسانية، فضلاً عن معاداتهالكم

وللعرب جميعاً، من آجل ايجاد التفرقة فيما بينكم، وخلق الاختلاف بين صفوف الشعب، وانشاء التكتلات المتقابلة فيما بين الفئات الحكومية المختلفة.

إنّ الدعوة الآن الىٰ انشاء التكتلات والجبهات المتقابلة، يُعتبر عملاً ضد الاسلام والقرآن الكريم، حيث ان القرآن الكريم يدعوا الىٰ الوحدة، وانتم تدعون الىٰ الفرقة والتصادم فيما بينكم.

يجب عليكم آن تتخذوا من العقل دليلاً مرشداً لكم، ومن الاسلام قدوة لكم، وآن يخضع الجميع آمام الاسلام، وآن تعملوا طبقاً للاحكام العقلية، حيث انّ الاسلام والعقل يدعوانكم الى الاتحاد فيما بينكم. واذا اتحدتم، فلا تستطيع آية دولة في هٰذا العالم آن تعتدي عليكم، وسوف لا تتجرأ اسرائيل في البقاء في وسط دولكم، والاستمرار في احتلال الاراضي المغتصبة، وذلك فيما لو اتحدتم وتكاتفتم.

إنّ اسرائيل تستفيد من اختلافكم، وتصرخ في الوقت الحاضر عالياً بانّها لاتخشىٰ من آية قوة في العالم، وذلك لانّها تستند علىٰ آمريكا، والشعوب تستند علىٰ الله!.

ما الذي دهاكم لكي تُنشئوا التكتلات والجبهات المتقابلة فيما بينكم؟ آلا تعلمون انّ هذه التكتلات المتقابلة ليست في صالحكم، وانها تسبب الضرر لكم؟».

(من خطاب الامام مع أئمة جمعة محافظة اصفهان ــ بتاريخ ١٩٨٢/١/٢١ميلادي)

* * *

«لاحظوا هؤلاء الاطفال القادمين من لبنان، من جنوب لبنان، والذين يعتبرون ورثة لشهداء الاسلام.. ماهو جوابنا لهؤلاء الاطفال، وماهو الجواب الذي آعده الضمير الانساني الحي والمسلمون لهٰؤلاء الاطفال، الذين جاءوا إلىٰ هنا ليدعموا الاسلام بقلوبهم الرقيقة، وهم الذين يتعرضون دوماً في مناطقهم الىٰ ظلم وتعدي اسرائيل الغاصبة.

فقد جاء في الحديث النبوي الشريف، انّهُ لونادىٰ آحد المسلمين بنداء (ياللمسلمين)، ولم يُلبيّ نداءه آحد، فهٰؤلاء ليسوا بمسلمين.. إنّهم يصرخون الآن، وآنا معهم، من هٰذا المكان: ياللمسلمين، يا مسلمي العالم،

آيـتـها الحكومات التي تدّعي الاسلام، آيّتها الشعوب المسلمة في العالم، لبّوا نداء الاسـلام، لبّوا نداء المظلومين الرازحين تحت ضغط القوىٰ العظمىٰ، أعينوا هؤلاء الاطفال الصغار الذين فقدوا آبائهم وأُمهاتهم، ساعدوا هٰـذه البلدان التي تعرضت لهجوم القوىٰ العظمىٰ، آعينوا انفسكم، آعينوا شعوبكم.

مـاالـذي دهـىٰ الـمـسـلـمـون، ومـاالـذي حل بالمسلمين، لكي يضحّوا بكرامتهم وشرفهم من آجل ارضاء امر يكا، ماالذي آصاب هٰـؤلاء الذين يقدمون الـثـروات الاسـلامية العظيمة ـــ التي تُـعتبر ملكاً للضعفاء والحُـفاة ـــ هدية الىٰ امر يـكـا، وفـي مـقـابـل ذلـك تـعـلـن آمـر يكا عن حمايتها ودعمها اللامحدود لاسرائيل، وتقول بآنّها لايمكن آن تبيع اسرائيل لهم.

مـاالـذي آصـاب المسلمين، ولماذا يجب آن يكون المسلمون علىٰ هذا الحال الذي هم فيه؟.

مـا الذي حدث، لكي يقوم بعض من وعاظ السلاطين بتكفير ايران، انّ الـقـرآن يصرِّح بانّـهُ إذا ادَّعىٰ شخص بالاسلام، فيتوجب عليكم اعتباره مسلماً، ولا تـرفـضـوا اسـلامـه، مـاالـذي يعرفه هؤلاء عن الاسلام؟، اننا نصرخ عالياً بانّنا مسلمون، ونر يد تطبيق القرآن الكر يم، وتعاليم الرسول الاعظم، في هٰـذا البلد. ونـحـن آعـلـنّـا عـن مـعـارضـتـنا لاسرائيل وامر يكا منذ آكثر من عشر ين عاماً. ومع كل ذلك، يتهمنا محررو المجلات والصحف الاجنبية، ومذيعو الاذاعات الـعـالـمـيـة، بـوجـود علاقات ودية تر بطنا مع اسرائيل!!، هل انّنا نرتبط ودياً مع اسـرائـيـل، آم أُولـئـــك الـذيـن يـشـاهـدون بـأُم آعـيـنـهم ماترتكبه اسرائيل ضد المسلمين؟.

انـظروا ماذا عملت اسرائيل في لبنان، وما تقوم به اسرائيل ضد سور يا، وكـيـف انّـهـا الـحقت مرتفعات الجولان المحتلة بآراضيها، وارتكبت آكثر من ذلك.

ولٰـــكـنـكـم آنـتـم الـذين تر يدون الاعتراف الرسمي باسرائيل، كيف تـجـيـزوا لانـفـسكم آن تتهمونا بارتباطنا الودي معها، ونحن كُـنا آول من نادىٰ، ومنذ آكثر من عشر ين عاما، بضرورة الا تحاد بين المسلمين، لكي تجتث هٰـذه الـغـدة الـسـرطـانـية من بين صفوف المسلمين، وتنقذ القدس من آيديها الآثمة،

وتُحرّر البلدان الاسلامية من قيود هٰذه الغدة الخبيثة.

اِنّــكم أنتم الذين تر يدون الاعتراف باسرائيل، المعادية للاسلام، عن طر يق المكر والخداع. وتر يدون أن تكونوا أصدقاء لمثل هٰذه الدولة، التي ثبت ظلمها لجميع اقطار العالم. وأنتم الذين تجرأتم ووقفتم بوجه الله، وتر يدون أن تمنحوا عدو الله والمسلمين اللدود، السلطة والحكم والقدرة في الارض، وتر يدون أن تعطوها الاطمئنان والهدوء، وأن تعترفوا بها رسمياً، ومهما فعلتم لها فانّها لا تعترفُ بكم اطلاقاً، وتقفون الآن في مواقعكم ساكنين لافساح المجال لها لكي تتحكم بكم لاسمح الله.

أيّــتها الشعوب الاسلامية، أيّتها الشعوب المظلومة في جميع البلاد الاسلامية، أيّتها الشعوب العز يزة الرازحة تحت سلطة أفراد، يقدمون ذخائركم وثرواتكم الىٰ أمر يكا بالمجان، و يا أيّها الذين يعيشون حياة الذل! استيقظوا وانهضوا من سباتكم، يا مستضعفي العالم، انهضوا وقفوا صفاً واحداً بوجه القوىٰ العظمىٰ، التي لا تستطيع أن تفعل شيئاً فيما لو صمدتم أمامها.

لقد رأيتم كيف اتحد الشعب المسلم في ايران، و ثار ابناؤه معاً ضد الطغاة، ووقفوا صفاً واحداً بوجه القوىٰ الشيطانية العظمىٰ ــ التي تمثلت بحكم محمد رضاخان، وجميع القوىٰ العالمية التي وقفت من ورائه ــ وكانت النتيجة أن أفلح الشعب المسلم الثائر في ايران، في ازاحة كل أُولئك الطواغيت، واخرجوا هٰذه الحكومة الفاسدة والنظام اللاقانوني الخبيث، من مسرح الحياة، بقدرتهم الايمانية و بنداء «الله اكبر».

في الاحكام السياسية للاسلام، تُعطىٰ الاوامر لمحار بة الاشخاص الذين يحار بون المسلمين، واليوم تقف اسرائيل في وجه المسلمين وتحار بهم، وكذلك الحال بالنسبة للعميل الامر يكي صدام، اِنّ اللّه آمر بمحار بة هٰؤلاء الاشخاص، الذين نهضوا بوجه المسلمين أو ضد طائفة من المسلمين (فاقتُلوا المشركينَ حيثُ وجدتُموهم).

اِنّني أُدعوكم أيّها السادة الأفاضل، الذين تشرفتم الىٰ بلدنا من أقطار العالم المختلفة، أن توصلوا صوت الشعب المظلوم الىٰ أرجاء العالم، وأن تفهموهم بانّ ايران ليست بالبلد المرعب والموحش، كما صورته وسائل الاعلام

الآمر يكية والصهيونية».

(من حديث الامام ـ بتاريخ ١٩٨٢/٢/١٣ ميلادي)

* * *

«عليكم (مخاطباً الاقطار العربية الرجعية) آن تتيقنوا، بانّ آمثال حسني مبارك المصري وحسين الاردني، و باقي آعوانهم من الجناة، لاينفعوكم، وانّهم يجرون دينكم ودنياكم نحو الضياع والفساد. واذا كنتم تنوون، عن طريق الاجتماعات التي تعقدونها، احياء مشروع كامب ديفيد آومشروع فهد، اللّذَيْنِ عفىٰ عليها الدهر، ونعتبرهما خطراً كبيراً يواجه البلدان الاسلامية و بالآخص الحرمين الشريفين، فانّ الاسلام لايجيزُ لنا السكوت والصمت حيال مايجري، وها آنذا أديت واجبي الشرعي آمام المحضر الالٰهي المقدس».

(من نداء الامام بمناسبة فتح خرمشهر ـ بتاريخ ١٩٨٢/٥/٢٥ ميلادي)

* * *

«إنّني آعتبر مساندة المشروع، الذي يمنح الاستقلال والاعتراف الرسمي لاسرائيل، فاجعة كبرىٰ للمسلمين، وانتحار للحكومات الاسلامية، وآعتبر معارضة ذلك فريضة اسلامية كبرىٰ».

(من نداء الامام بمناسبة ذكرىٰ انتفاضة الخامس عشر من خرداد ـ بتاريخ ١٩٨٢/٦/٥ ميلادي)

* * *

«إنّا للّه وانّا إليه راجعون.. إنني لاآقول كلمة الاسترجاع المباركة، من آجل جرائم اسرائيل التي ارتكبتها في لبنان، والتي آدّت الىٰ استشهاد الكثير من المسلمين المظلومين في جنوب لبنان، ولو انّها تستحق كلمة الاسترجاع...

ولا آقولها، من آجل المدن والقرىٰ في ذلك البلد المسلم، التي احتُلّت وهُدّمت، علىٰ آيدي مجرمي النظام الصهيوني الكافر في اسرائيل، ولو انّها تستحق كلمة الاسترجاع...

ولا آقولها، من آجل تشريد الآلاف من الاخوات والاخوة في ذلك الاقليم الاسلامي المظلوم، ولو آنّها تستحق آيضاً كلمة الاسترجاع...

ولا آقولها، من آجل الفلسطينيين المظلومين، الرازحين تحت الظلم

الاسرائيلي، ولو انّها تستحق أيضاً كلمة الاسترجاع...

ولا أقولها، من أجل استشهاد أكثر من أربعين بريئاً ـــ من الرجال والنساء والاطفال الرُضَّع، في مدينة ايلام، الذين كانوا يهتفون ضد اسرائيل وامريكا الدموية ـــ على الآيدي الصدامية الآثمة، وجرح أكثر من مائتين من المسلمين الابرياء من أبناء العشائر هناك، فضلاً عن تخريب المساجد والمستشفيات ومنازل المظلومين في ايلام(٤)، ولو انّها ايضاً تستحق كلمة الاسترجاع...

وانّما أُطلق كلمة الاسترجاع المباركة، لحالة اللامبالاة التي تسود البلدان الاسلامية، أي الحكومات المتسلطة هناك، حيال مايجري في لبنان، وليتهم اكتفوا بهذا الموقف.

إنّني أُطلق كلمة الاسترجاع، من أجل الدعم الذي تلقاه اسرائيل وصدام(الوليدالىلاشرعي لامريكافي المنطقة)من قبل الكثيرمن الحكومات.

إنّني وكل مسلم في ارجاء العالم، لابد أن نسترجع من أجل المساعدات المادية والمعنوية، التي تقدمها حكومات البلدان الاسلامية الى امريكا (زعيمة المجرمين في العالم)، والى اسرائيل ونظام البعث العفلقي في العراق، المنفذ لمطاليب أمريكا والصهيونية العالمية.

يجب على كل مسلم أن يطلق كلمة الاسترجاع، من أجل حكم الجهاد الذي اصدروه ضد البلد الذي يعارض اسرائيل، واتهامه زوراً باستلام الاسلحة منها، ومن أجل المساعي التي يبذلونها، لتحقيق الاعتراف الرسمي باسرائيل، التي اعتدت على البلد الاسلامي لبنان، والتي سببت في استشهاد آلاف المسلمين الابرياء في الجنوب اللبناني.

إنّهم يعملون من أجل تأييد اسرائيل المعتدية الآثمة، وتقديم العون المادي، من ثروات البلاد الاسلامية المظلومة، لامريكا زعيمة المعتدين، وتقديم العون السياسي والمعنوي لها، عن طريق ماتبثه وسائل الاعلام العامة العاملةفي المنطقة الاسلامية، وفي المقابل يسعون من أجل ابقاء سوريا والفلسطينيين لوحدهما في المعركة.

صدام، هذا العدو اللدود للاسلام، يُدعم اعلامياً، وتُقدم اليه

المساعدات المادية والعسكرية لدفعه علىٰ الاستمرار في عدوانه الغاشم ضد ايران، واهلاك الحرث والنسل في المنطقة الاسلامية، التي يقطنها العرب في ايران. وفي المقابل تترك ايران التي نهضت من أجل احياء الاسلام والقرآن الكريم، لوحدها في مواجهة المضير.

إنّ هذه الأُمور التي ذكرتها، والكثير من أمثالها، تعتبر مصائب أصابت المسلمين ولابد أن نسترجع و بشكل جماعي من أجلها.

إنّني أعبّر عن مواساتي وحزني البالغ، للمصائب العظيمة التي حلّت على الأُخوة المظلومين، الذين لاناصر لهم في جنوب لبنان، وكذلك للمصائب التي حلّت علىٰ مظلومي ايلام والمناطق الاخرىٰ في ايران، التي تضررت بسبب الحرب الملعونة، وادعوا الله سبحانه وتعالى بالرحمة والمغفرة، للشهداء الذين سقطوا من أجل الدفاع عن الاسلام في هٰذين البلدين المسلمين (لبنان وايران)، وأدعوا لذويهم بالصبر والاستقامة، وأدعوا الله سبحانه وتعالىٰ أن يوقظ هٰذه الحكومات غير المبالية بمصالح البلدان الاسلامية، وغير المهتمة بدولهم المسلمة وغير الملتزمة باحكام القرآن الكريم، من سبات الغفلة، وأدعوه تعالىٰ أن يمحق أعداء الاسلام والمسلمين».

(من نداء الامام بمناسبة الهجوم الاسرائيلي الوحشي علىٰ جنوب لبنان ــ بتاريخ ١٩٨٢/٦/٧ ميلادي)

* * *

«إنّنا نكرر مرة أُخرىٰ، توجيه حديثنا للحكومات الاسلامية، و بالأخص حكومات المنطقة، ونطالبهم أن ينهضوا، من أجل حفظ شرف وكرامة وأرواح وأموال الشعوب المسلمة، وأن يتحدوا معنا ومع سوريا وفلسطين، للدفاع عن عزة وشرف الاسلام والعرب، لقطع الايادي الأثيمة، وابعادها عن بلادهم الغنية والىٰ الابد، وأن لا تفوت الفرصة المتاحة الآن للقيام بذلك، فلن ينفع الندم غداً».

(من خطاب الامام مع علماء الدين في طهران ــ بتاريخ ١٩٨٢/٦/٢٨ ميلادي)

* * *

«إنّنا نطوي،في ذكرىٰ يوم القدس لعام ١٤٠٢ هـ .ق، أكثر الأيام حزناً وألماً، أياماً مليئة بالمصائب والآلام والأحزان.

ليس الحزن والالم من آجل الشهداء الأبرياء، الذين لامُعين لهم في لبنان المظلوم. وليس الاسف والمصاب، بسبب الهجوم الواسع، الذي شنته اسرائيل المجرمة، مستخدمة القنابل العنقودية الحارقة، ضد السكان العرب والمسلمين في بيروت، والذي آدىٰ الىٰ استشهاد واصابة الآلاف من الكهول والشباب والرجال والنساء والاطفال الابرياء العزّل.

وانّ آسفنا وحزننا، ليس بسبب المخططات الدنيئة، التي تحوكها آمريكا المجرمة، بهدف تحطيم آساس الاسلام في ايران وباقي البلدان، وليس بسبب المساعدات المادية والمعنوية، التي تقدمها كل من مصر والاردن وباقي الدول الحليفة لها، الىٰ المجرمين الخبيثين بيغن وصدام، المتميزين بالطبيعة المفترسة والاجرامية اللئيمة، واللّذين ترتبط حياتها المادية، بالاعتداء علىٰ حقوق الشعوب ومستضعفي العالم، و يفتخران دوماً بظلمهم وقمعهم للشعوب المظلومة.

وانّ آسفنا وحزننا، ليس بسبب العدوان الحاقد، الذي شنه صدام العفلقي وحزب البعث العراقي، ضد ايران الاسلام، وقتلهم لآلاف الاطفال والعجائز والشيوخ، وتحويلهم للمدن الايرانية العامرة والنشطة، التي كان يقطنها العرب والفرس، الىٰ آطلال، حيث انّ هٰذا الحزب الكافر لايستطيع آن يتحمل وجود الاسلام، لانّهُ أُنشيء بالآساس من آجل الانقضاض علىٰ الاسلام والمسلمين.

إنّ المصاب والآسف والحزن والألم، هو لابتلاء المسلمين بهذه الحكومات العميلة، التي باعت نفسها للاجنبي، وانبهرت بالقوىٰ العظمىٰ، وعشقت امريكا، واطاعت اعداء الاسلام والمسلمين.

اليوم واذ تشن اسرائيل، هجومها الغادر علىٰ بلد مسلم وعربي (لبنان) وتقتل ابناء هٰذا البلد بلا رحمة، بآي شيء يعتذر هٰؤلاء (الحكام) عن سكوتهم القاتل؟.

آي عذر يقدمونه، بين يدي الله القهار، والشعوب المسلمة، عن مساعدتهم لاسرائيل واسيادها المجرمين؟ و بآي عذر يبررون، مدىٰ اهتمامهم بمشروع كامب

ديفيد الخياني، ومشروع فهد؟ وماهو تبريرهم لاعمالهم التساومية، مع هٰؤلاء المجرمين والسفاكين المحترفين؟.

ربّاه، انّ مسلمي المنطقة قد ابتلوا بمثل هٰؤلاء الحكام، مثلما كان مولاهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) قد ابتلىٰ من قبل، مع ثلة من المنافقين الذين يتظاهرون بالصلاح، والذي لبىّ نداءك وأسرع الىٰ لقائك في مثل هٰذه الايام، وعلىٰ يد هٰؤلاء الشراذم، وتخلص بالتالي من المشاكل التي أُحيطت به في هٰذه الدنيا.

ربّاه، انّ هٰؤلاء الحكام الجهلة، يتحملون ذل وجود اسرائيل، من أجل أن تطول سنوات حكمهم وتسلطهم علىٰ الشعوب المسلمة أياماً أكثر.

ربّاه، انّ هٰذه الحكومات الجاهلة، و بالرغم من امتلاكها لكافة الامكانيات التي تعينها علىٰ الانتصار علىٰ القوى العظمىٰ، فانّها تصادق علىٰ جرائم امريكا واسرائيل في المنطقة و يسعون ليلاً ونهاراً من أجل تثبيت قواعد الكفر في بلدانهم.

لقد تناسوا عظمة الاسلام العزيز، ونبيهم الاعظم، وشهيد المحراب الذي أريق دمه في محراب الصلاة، في ليلة القدر المباركة، من أجل المحرومين (الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام)، ورضخوا لاقوال المتسلطين علىٰ البلاد الاسلامية، الذين يدعوهم الىٰ تحمل المصائب والآلام وعدم الشكوىٰ من ذلك، و يطلبون منهم كذلك، أن يتهشموا تحت سياط تعذيب امريكا واسرائيل الخبيثة، وباقي القوىٰ الاستكبارية، مع عدم التأوه بذلك وعدم الافصاح عن ذلك إطلاقاً.

إنّ الآلام والمصائب كثيرة، ولٰكن ماهو الدواء؟، انّ الشعب الايراني العظيم، كان قد عثر علي الدواء، بعد أن سار علىٰ هدىٰ القرآن الكريم والاسلام العظيم، حيث نجح في القضاء علىٰ النظام البهلوي الامريكي في ايران، بعد أن استخدم أساليب الهتاف ضد النظام، والاضرابات العامة، ورفع القبضات الفولاذية بوجه النظام، وفي مقابل الدبابات والاسلحة المتطورة التي كان يملكها النظام المقبور، وافلح شعبنا المسلم أيضاً، في جر صدام الطموح المتهور، الذي أشاع اضحوكة بطل القادسية، الىٰ الذل والاستجداء.

إنّ جميع اولئك الذين الصقوا العظمة بالصهاينة، عن طريق دعاياتهم

المضللة وأراجيفهم الموجاء، وعملوا ــ بهدف تثبيت قواعد حكوماتهم، وحكومات عملائهم من آمثال صدام الذي يوشك علىٰ الموت الذليل ــ، علىٰ عقد الاجتماعات المختلفة، واصدار القرارات الختامية، كان جميعهم يتصورون زوراً انّ الحكومة المعتمدة علىٰ الله وعلىٰ الشعب العظيم في ايران، شبيهة بالشجرة التي تهزها الرياح.

آمّا واجب الشعوب في ذكرىٰ يوم القدس، وفي اطلالة ذكرىٰ استشهاد آعظم انسان في تاريخ البشرية بعد الرسول الاعظم(ص)، هو آن يطالبوا حكوماتهم بشكل جدّي، في اجتماعاتهم وتظاهراتهم، بأن تتصدىٰ لامريكا واسرائيل، بامكاناتها العسكرية وبسلاح النفط.

وإذا لم تصغِ الحكومات لذلك، ولم تلبِّ مطاليبهم، واستمرت في تأييد اسرائيل المجرمة، التي تهدد المنطقة بأكملها، بما فيها الحرمين الشريفين، والتي كشفت عن اطماعها التوسعية، فانّ علىٰ الشعوب آن يهددوا حكوماتهم ويضغطوا عليها، وان يقوموا بالاضرابات ليجبروها علىٰ التصدي لاسرائيل. ولايمكن لآي مسلم آن يتخذ موقف اللامبالاة في حالة تعرض الاسلام والاماكن المقدسة للتهديد.

اِنّ ماتقوم به حكومات المنطقة، في هٰذه الظروف العصيبة التي تمر بها الامة الاسلامية، حيث شنت اسرائيل عدوانها الواسع ضد بلادالمسلمين، وآراقت دماء المسلمين الابرياء والمحرومين، لايمكن النظر اليه الاّ انّهُ كلام فارغ، و يفوح برائحة المهادنة والمساومة مع الآعداء.

والمصيبة الكبرىٰ تكمن، في آنّهم يستغيثون بالمجرم الاصلي (أمريكا) خشية من اسرائيل، وهم بذلك في الحقيقة يستغيثون بالثعابين الكبيرة خوفاً من الأفاعي.

اِنّي آنصح القادة الفلسطينيين، آن يتخلوا عن تنقلاتهم المكّوكية بين البلدان وآن يلجأوا بدلاً عن ذلك الىٰ اعلان الحرب ضد اسرائيل، و بالإتكاء علىٰ الله القادر وعلىٰ ارادة الشعب الفلسطيني المُضحّي، و بالاسلحة التي لديهم، وادامة ذلك الصراع حتى الموت. وذلك لانّ هٰذه التنقلات غيرالجدية، لاتؤدي اِلاّ اِلىٰ دخول اليأس الىٰ قلوب الشعوب المناضلة.. وثقوا بانّهُ لاالشرق

يريد مصلحتكم ولا الغرب، حاربوا اسرائيل بالايمان بالله والاتكاء على الاسلحة».

(من نداء الامام بمناسبة يوم القدس العالمي ـ بتاريخ ١٩٨٢/٧/١٦ميلادي)

* * *

«إنّنا نعتقد بوجوب اتحاد المسلمين معاً، وأن يلطموا بقبضاتهم فم أمريكا، وان يعلموا بانّهم يمتلكون قدرة انجاز ذلك، فضلاً عن امتلاكهم للامكانيات الكبيرة الضرورية. إنّ شريان الحياة في امريكا والغرب مرتبط بنفط هذه المنطقة».

(من خطاب الامام مع فئات مختلفة من الشعب ـ بتاريخ ١٩٨٢/٩/٦ميلادي)

* * *

الهوامش :ـ

١ ـ أعلن الامام الخميني عن تعيين آخر جمعة من شهر رمضان المبارك ، يوماً عالميا للقدس، يوم انتصار الحق على الباطل، وفي هذا اليوم يبرهن الشعب الايراني المُنجب للشهداء، وعن طريق المظاهرات والمسيرات المليونية التي يقيمونها، عن عدائهم المبدأي والاصلي لاسرائيل، وفي هٰذا اليوم ضمت اغلب الشعوب المسلمة في الاقطار الاخرىٰ أصواتها الىٰ الشعب الايراني المسلم، وأقامت المظاهرات الحاشدة المعادية لامريكا ولاسرائيل، ولٰكنه تم قمع أغلب هٰذه المظاهرات من قبل عملاء آمريكا والحكومات العميلة الحاكمة، حقاً فانّ يوم القدس هو يوم انتصار المستضعفين علىٰ المستكبرين.

٢ ـ المقصود بذلك هي الدول العربية، التي تدّعي زوراً نصرتها للفلسطينيين وادانتها لاسرائيل، مثل العراق والسعودية والاردن ودول الخليج ومصر ولبنان والسودان، حيث انّ هٰذه الدول لم ولن تقدم للفلسطينيين آي شكل من المساعدات المادية والمعنوية، وبالتالي فهي تقف آمام ارادة شعوبهم المقهورة.

٣ ـ إنّ هذا الكلام الالٰهي الذي تفوّه به قائد المستضعفين الامام الخميني، يجسد في ذهن الانسان مضمون هٰذه الاية المباركة (ونُريدُ آنْ نَمُنَّ علىٰ الّذينَ استُضعِفوا في الارض ونجعلَهُمْ أئمةً ونجعلهُمُ الوارثينَ).

٤ ـ مدينة ايلام احدىٰ المدن الايرانية الآهلة بالسكان، التي قصفتها الطائرات الصدامية بتاريخ (١٩٨٢/٦/٥ ميلادي) أثناء توجه سكانها المسلمين لاداء فرّيضة صلاة الجمعة المباركة، وانشغالهم بالمظاهرات والهتاف ضد آمريكا واسرائيل، حيث آدىٰ هذا القصف الوحشي الىٰ استشهاد واصابة عشرات الابرياء وتهديم المناطق السكنية فيها.

(يجب استعمال الاسلحة الرشاشة، التي تستند على الايمان وقدرة الاسلام، لتحرير القدس؛ وترک الألاعيب السياسية التي تفوح منها رائحة المساومة وارضاء القوىٰ العظمىٰ)

الامام الخميني

الامام القائد
في مواجهة الصهيونية

وزارة الارشاد الاسلامي

جمهورية ايران الاسلامية